جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التقعيد النحوي لدى علماء أصول النحو كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي أنموذجا

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبين

- بورماني نذير
- فدال كريم

إشراف الأستاذ:

شمون أرزقي

السنة الجامعية: 2014/2013

فهرس الموضوعات

المقدمة

الإشكالية

الفصل الأول:

1-1 تعريف القاعدة لغة وبمعنى العام.....01-03

2-1 تعريف النحو لغة و اصطلاحاً.....03-05

3-1 الدوافع إلى نشأة النحو.....05-06

4-1 أوائل النحاة.....06-07

5-1 واضع النحو.....07-09

6-1 نشأة النحو وتدرجه.....09-10

7-1 أطوار النحو الأربعة.....10

8-1 طور الوضع والتكوين.....10-11

9-1 طور النشوء والنمو.....11-12

10-1طور النضج والكمال.....12-13

11-1طور الترجيح.....13-14

الفصل الثاني :

2-1رسم مشجر لنحاة البصريين و الكوفيين.....16

2-2المذهب النحوي في البصرة.....17-18

2-3عينة من رواد البصرة.....18

2-4سيبويه.....18-19

2-5أبو عثمان المازني.....19

2-6المبرد.....20

2-7المذهب النحوي في الكوفة.....21-22

2-8 عينة من رواد الكوفة.....22

2- 9الكسائي.....22-23

2-10الفراء.....23-24

2-11ثعلب.....24-25

2-12المذهب النحوي في العراق شرقا وغربًا.....25

2-13 عينة من رواد العراق.....25

2-14 ابن جني.....26

2-15الزمحشري.....27-28

2-16ابن الأنباري 28-29

2-17المذهب النحوي في الشام و مصر.....29-30

2-18 عينة من رواد الشام ومصر.....30

2-19 ابن الحاجب.....30-31

2-20ابن يعيش.....31-32

2-21ابن النحاس.....32-33

2-22المذهب النحوي في الأندلس والمغرب.....33-35

2-23 عينة من رواد الأندلس والمغرب.....35

2-24 ابن عصفور.....35-36

2-25أبو حيان.....36-37

2-26 ابن مالك.....37-38

الفصل الثالث :

3-1تعريف الأصل لغة واصطلاحًا.....40

3-2 تعريف القاعدة الأصولية.....40

3-3 تعريف القاعدة الأصولية باعتبارها علمًا أو لقبًا.....40-42

3-4تعريف القاعدة الأصولية بالمعنى العام.....42

3-5 سمات القواعد الأصولية 42-43

3-6 تعريف الفقه لغة واصطلاحًا 43-44

3-7 تعريف القواعد الفقهية..... 44

3-8المدونة.....44-45

3-9 جلال الدين السيوطي.....45-50

3-10 مفهوم أصول النحو.....50-53

11-3غاية علم أصول النحو.....54-57

12-3 تاريخ أصول النحو.....57-61

الفصل التطبيقي

مقدمة تمهيدية.....63

1- القضايا النحوية.....63

2- المسألة الأولى:على ماذا يرتفع الاسم بعد منذ.....63-64

3- المسألة الثانية:سبب إعراب الأسماء الستة بالحروف..... 65-66

4- المسألة الثالثة: الفرق بين الإلغاء و التعليق.....66-67

5- المسألة الرابعة:لا يجتمع خطابات في كلام واحد.....67-69

6- المسألة الخامسة:الفعل أثقل من الاسم.....69-70

7- عينه من الأصول البصرية التي وافق عليها السيوطي.....71-72

8- عينة من الأصول البصرية التي خالفها السيوطي.....72

9- عينة من الأصول الكوفية التي وافق عليها السيوطي.....72-73

10- عينة من الأصول الكوفية التي خالفها السيوطي 73

11- عينة من الأصول الجمهور التي وافق عليها السيوطي.....74

12- عينة من الأصول الجمهور التي خالفهم عليها السيوطي..... 75

13- موقف السيوطي من بعض أراء النحاة.....75

14- الخليل 75

15- سيبويه.....75

16- الكسائي.....75-76

17- الفراء..... 76

18- المبرد.....76

19- ثعلب.....76

20- الزجاج.....76-77

21- الزمخشري.....77
22- ابن عصفور.....77
23- ابن مالك.....77-78
24- ماخالف فيه عالمين.....78
25- الكسائي والفراء..... 78
26- ما وافق أو خالف السيوطي ثلاثة علماء أو أكثر.....78
27- سيبويه والمبرد وابن السراج ،ابن مالك.....78-79
28- ابن عصفور وابن مالك وأبو حيان.....79
29- المبرد وابن السراج والفارسي،ابن جني والجرجاني والشلوبين.....79
30- الآراء التي انفرد بها السيوطي.....79-80
خاتمة
المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:{ اقرأ باسم ربك الذي خلق،خلق الإنسان من علق،اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم،علم الإنسان ما لا يعلم }

من سورة العلق

عن معاذ بن جبل قال:

"تعلموا العلم،فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة"

تقدير وشكر

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا أرزقي شمون لإشرافه على مذكرتنا هذه، وتحمل عناء المتابعة والتوجيه حتى بلغت هذا المستوى من الكمال وأصبحت على هذه الصورة، فقد كان له الفضل الكبير على هذه الدراسة، ومنحنا من نصحه وسعة صدره وذوقه المميز ما طوق أعناقنا، وهدانا إلى جادة الطريق بإذن اللّه، كما نتقدم بعظيم الشكر إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الأفاضل.

ولا يفوتنا أن نسجل كلمة شكر عميقة لكل من له يد في إكمال هذه الدراسة سواء ماديا أو معنويا، وقبل ذلك نشكر الله تعالى الذي سخّر لنا ما سخّر وحمانا برعايته وأرشدنا سواء السبيل جل اسمه وعلا .

كريم، نذير

إهداء

إلى أغلى ما أملك والدَيَّ الفاضلين الذين رعياني بحنانهما صغيرا واستضأت بنورهما كبيرا أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي الأعزاء(بلال،سهيلة،نسيمة) الذين ساندوني في كل خطوة أخطوها وإلى عمّاتي وكل أفراد العائلة صغيرهم وكبيرهم

إلى أصدقائي أعزّ وأقرب الناس إليّ(كمال،فريد،زهير،رتيبة نعيمة،حسين،كريم،عليّ، هشام،عثمان،صورية،نسمة،رفيق ويونس)

إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا عليَّ خلال مشواري الدراسي الذين أكنّ لهم كل المودة والاحترام

وإلى سيدي وأستاذي المشرف 'شمون' الذي نفعني بنصحه وثراء معرفته.

إليهم جميعا أهدي هذا العمل الذي أدعو الله تبارك وتعالى أن يجعله ثمرة طيبة يستفيد منها كل طالب للعلم والمعرفة، وهو وحده ولي التوفيق.

نذير

إهداء

أهدي عملي هذا إلي والدي رمز الشموخ والقدوة.

وإلى والدتي الحنونة رمز العطاء عرفانا وحبا

وإلى إخوتي الأعزاء الذين تفانوا في مساعدتي(الطيب،عميروش، سامية وزوجها وابنها)

وإلى كل أساتذتي الذين أناروا لي مساري العلمي

وإلى كل أصدقائي القريب منهم أو البعيد خاصة(تسعديث،حكيمة، حسين، لونيس موهوب، سمير، أمين،علي،نذير،نبيلة،سميرة،عماد،توفيق،ثنينة،كريمة، فاطمة ،روزة،جمال،محمود،سعيد،نسيمة،أمال،عائشة، نورة،نسمة،صورية،)

وخالاتي وأخوالي وأولادهم الكبار والصغار

كما لا أنسي أم أبي ووالدي أمي أطال الله أعمارهم

وإلى قسم اللغة والأدب العربي

وإلى الذين تعلقت قلوبهم بالقرآن الكريم واللغة العربية

وإلى أستاذي المشرف(شمون أرزقي) الذي اعتبره قدوتي ومثلي الأعلى

"أقدم هذا الجهد المتواضع سائلا اللّه عز وجل القبول"

كريم

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله خالق الألسن واللغات، واضع الألفاظ والمعاني الذي علم ادم الأسماء كلها، واظهر شرف اللغة وفضلها والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا وأجودهم بيانا، وعلى آله وصحبه أكرم به أنصارا وأعوانا أما بعد:

فإن العلم لمن صلحت فيه نيته وصيرورته، علم منشور وتجارة رابحة لا تبور وكنز لا يعتريه النفاذ وحصن تحميه الأضداد، وهو جنس تحته أنواع وذوات رحب واتساع، وهو أولى ما نصت فيه نجائب الخواطر وأنصت في تحصيله ركائب النواظر وما قطعت في طلبه مفتقرات السباسب، وخيضت في طلبه مدلهمات الغياهب، وهو كثرة فنونه، عالية شؤونه، ومن فنونه علم اللسان الذي جعله الله برهانا للإنسان وفضله به عن سائر الحيوان.

وإن أحق العلوم بالتقديم، وأجدر ما هجر فيه التهويم، معرفة عتم العربية، والنظر في إصلاحاتها الأدبية، التي نزل على وقفها الكتاب ووردت بها السنن والآداب وهي إلى علم الشريعة أبلغ الأسباب، وقد وردت بالندب إليه السنن والأخبار، وتضافرت بالثناء عليه متواتران الآثار

إن أعظم العلوم العربية شأنا وأرفعها منزلة وهو علم النحو وأصول النحو الذي يعصم اللسان من اللحن إذا نطق ويعصم، البنيان من الخطْأ إذا كتب فهو جدير بالعناية و الاهتمام وهو أولى من كل مطلب و مرام

ولقد اخترنا موضوع النحو وأصوله(أصول النحو) والتقعيد لما رأينا عزوف الناس عنه وإقبالهم على العلوم الأخرى التي لا غنى لها عن النحو و أصوله، و لحبنا الكبير لأسلافنا الماضيين، وشغفنا بما خلفوه من علم كبير، أردنا أن نطل على هذا الكنز الدفين والمصباح المنير الذي طالما نصبوا أنفسهم في تحريره وكرسوا جهدهم لتصفيته، كذالك أردنا أن نستزيد من هذا العلم وأن نغوص في أعماقه ، كما أن لهذه الدراسة أهمية عظمى لجمع البيانات، ويمكن استغلالها في بحوث أخرى

ولقد انتهجنا في بحثنا خطة تتمثل في تقسيمه إلى فصلين، أحدهما نظري والأخر تطبيقي ، فبعد المقدمة التمهيدية، انتقلنا إلى صياغة الإشكالية لتكون كمدخل إلى صلب البحث،وبعد ذالك دخلنا في الفصل النظري الذي يحتوي على ثلاثة مباحث أساسية:

وعرفنا في الفصل الأول القاعدة ثم النحو لغة واصطلاحا، وتطرقنا إلى ذكر دوافع نشأة النحو وواضعه، وتدرجه وركزنا على أطوار النحو الأربعة فعرفناهم تعريفا مختصرا.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه التعريف بالمذاهب النحوية في مختلف أنحاء العالم مع ذكر عينة من الرواد لدى كل مذهب.

أما بالنسبة للفصل الثالث فقد تحدثنا فيه عن الأصل (لغة اصطلاحا) كم تطرقنا لتعريف القاعدة الأصولية وكل ما يشمل كقاعدة علمية والمعنى العام، إلى جانب تعريف الفقه(لغة واصطلاحا) والقاعدة الفقهية، وخلصنا إلى تحديد مفهوم أصول النحو وغايته ومختلف خطواته في مساره التاريخ، وقفنا التعريف بالمدونة ومؤلفها وبهذا قد طوينا الجانب النظري الذي قسمناه إلى مبحثين:

انتقينا خمس مسائل من كتاب الأشباه والنظائر في النحو وخططنا لذالك أن نذكر المسائل ثم رأي أصول النحو مع حججهم ثم نردفه برأي النحاة لنعترض الترجيح بينهما مستعنين في ذلك بالكتب النحوية التي تناولت المسالة

المبحث الثاني استعرضنا عينات من الأصول النحوية التي وافقها أو خالفها السيوطي، في إطار المدارس النحوية(البصرية والكوفية) أو الجمهور بالإضافة إلى النحاة وما تفرد به السيوطي من أراء مع خاتمة في نهاية الدراسة.

وقد اتبعنا منهجا مقارنا في بحثنا لكونه الأنسب لعنوان المذكرة.

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات في دراستنا هذه منها مايلي:

-صعوبة الحصول على المراجع خاصة المختصة في أصول النحو في مكتبة الجامعة.

-غلاء بعض الكتب خاصة القديمة منها المختصة في النحو وأصوله.

-صعوبة الحصول على بعض المراجع المختصة حتى في المكتبات العمومية.

-.ضيق الوقت المخصص للبحث بالنظر إلى طبيعة موضوع البحث الذي يحتاج إلى فترة زمنية أطول.فائدة

لكن رغم هذا استطعنا الحصول على بعض المراجع التي تناولت موضوعنا مباشرة وقد استفدنا فيها فائدة عظمى لاسيما كتب المتقدمين التي تناولت النحو ومختلف القضايا ، وكل المراجع التي استغلناها أصلية مما يبين أن تراثنا غني.

إننا لا ندعي لبحثنا هذا الكمال، وما النقائص التي يمكن ان تكشف عنها في مضمونه إلا دليل على الجهد الفردي الذي بذلناه، ورجاؤنا أن يكون للطلبة في المستقبل من يواصل مسيرة البحث في هذا الموضوع الشيق للكشف عن جوانب أخرى منه.

وفي الأخير نشكر الله عزّوجل على عظيم منه علينا فهو أهل الحمد والشكر، وبعده نقدم جزيل الشكر للأستاذ المشرف القدير"ارزقي شمون" وجميع من ساهم في إتمام هذا العمل سواء من الناحية المادية أو المعنوية حتى لو كان بالكلمة الطيبة.

مدخل

الإشكالية

إن المتأمل في علم النحو وأصوله(أصول النحو) يجده من أوسع العلوم وهو علم عني به العلماء عبر العصور عناية فائقة حتى كثرت المؤلفات، وقعدت له القواعد وحفظ في

بطون الكتب وبه يحفظ اللسان العربي من الخطأ ولو لا النحو وأصول النحو لم يفرق بين اللسان العربي اللسان الأعجمي ولسرى اللحن وإن يمس كتاب الله عز وجل، فهذه المنزلة الرفيعة التي احتلها النحو وأصول النحو كانت من حفظ الله عز وجل لكتابه العزيز، كان هذا العلم بذرة صغيرة في أول نشأته ثم آخذت تنمو إلى إن استوت وكثرت فيه المؤلفات واشتد التنافس وظهرت مذاهب(مدارس) وتفرع عنه ما يسمى أصول النحو واخذ كل اتجاه يقوم بالتقعيد الذي يراه مناسبا حسب طريقته، ونحن لما اطلعنا على كتاب"الأشباه والنظائر في النحو"، اطلعنا على التقعيد في تلك المسائل بالمقارنة مع التقعيد لدى النحاة واستقرت في ذهننا إشكالية تحتها جملة من التساؤلات وهي كما يلي:

- ما مدى التشابه بين التقعيد لدى الأصوليين(أصول النحو) والنحويين؟
- هل الأصول التي يعتمد عليها الأصوليون(أصول النحو) هي ذاتها عند النحاة؟
- هل الاختلاف في التقعيد لدى الأصوليين(أصول النحو) والنحاة خدم النحو؟
- ما هي الآراء التي انفرد بها السيوطي باعتباره نحويا وأصوليا؟
- ما هي الأصول التي خالفها أو وافقها السيوطي بالنسبة إلى المدارس والنحاة؟

الفصل النظري

الفصل الأول

1 -1 تعريف القاعدة:

1 -2 لغة: للقاعدة في اللغة معان كثيرة: منها "الأساس" الذي يبني عليه غيره، ومن معانيها مايلي:

-أساطين البناء الذي تعمده.[1]

- قواعد الهودج: وهن خشبات أربع معترضة في أسفله تركب عيدان الهودج عليها[2]

-قواعد السحاب: أي أصوله المعترضة في أفاق السماء، شبهت بقواعد البناء[3].

-القواعد من النساء: وهن النساء الكبيرات المسنات اللواتي قعدن عن الولد وعن الحيض وعن الزواج[4].

1 -3 اصطلاحا: عرّفت القاعدة بالمعنى العام سواء أكانت أصولية أو فقهية أو نحوية أو غير ذلك بتعريفات كثيرة منها:

- سعد الدين التفتازاني، يقول هي "حكم كلي على جزئياته ليتعرف أحكامها منه"[5].

- الفيومي، يقول إنها "الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته "[6].

_ الجرجاني، يعرفها على أنها: " حكم قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها"[7] .

-ابن الهمام، يرى أنها: " المفاهيم التصديقية الكلية"[8] .

-تعريف جلال الدين المحلي، يرى أنها " قضية كلية يعترف منها أحكام جزئياتها " [1] .

---

[1]- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق مجموعة من المؤلفين ،دار الهدانة،ج 9، ص 60.

[2]-محمد الشريف مصطفى ، القواعد الأصولية و طرق استنباط الأحكام منها ، كلية العلوم التربية و الآداب الجامعية الانزوا سنة 2012 ،ص 278

[3]-المرجع نفسه،ص278

[4]-نفسه، ص278

[5]-نفسه ،ص278

[6]-. نفسه،ص 278

[7]-محمد الشريف مصطفى ، القواعد الأصولية و طرق استنباط الأحكام منها ، كلية العلوم التربية و الآداب الجامعية الانزوا سنة 2012، ص 279 .

[8]-المرجع نفسه، ص 279.

-تعريف ابن النجار، هو أنها "عبارة عن صورة كلية تنطبق كل واحدة منها على جزئياتها التي تحتها "[2].

-أبو البقاء الكوفي، يعرفها بقوله بأنها " قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على أحكام جزئيات موضوعها "[3].

-التهانوي، يرى أنها " أمر كلي منطبق على جميع جزئياته عند تعرف أحكامها منه"[4].

- إن الناظر في هذه التعريفات يجد أن جميعها ذكر صفة(الكلية) كأساس لتعريف القاعدة، ثم إن أكثرها أشار إلى أنها "قضية"، وبعضها ذكر لفظ "الأمر"، وذكر آخر لفظ "مفاهيم تصديقية"، وبعضها أشار إليها بلفظ "صورة"، وهي كلها ألفاظ متقاربة في المعنى، إلا أن كلمة "قضية" أدق وأشمل من كلمة "حكم" لأن الحكم أحد أركان القاعدة وكلمة "القاعدة" خاصة تتناول كل أركانها، وكذلك كلمة "قضية" أدق من كلمة "أمر" لأن فيها من التعميم ما ليس في "القضية" لشمولها المفردات الكلية التي لا تكون قواعد، كقضايا ومسائل الكون والعلم الخارجي مما لم يحكم وكذلك أدق من كلمة "مفاهيم تصديقية" ومن كلمة "صور" لأن هاتين الكلمتين غير محددتين وغير واضحتي المعنى بشكل بين.

وكذلك ذكرت معظم التعريفات قيدا هو" ينطبق على جزئياته" أو كلمات تفيد نفس المعنى وهذا القيد موضح لمعنى الكلية تغني عنه"[5].

1 – 4التعريف المختار للقاعدة بمعناها العام:

يمكن أن نعطي تعريفا للقاعدة بأنها قضية كلية والفرق الأساسي بين تعريفه وباقي التعريفات أنه جامع لكل ما يندرج تحته، فالقضية قول يصح أن يقال لقائله:إنه صادق فيه أو كاذب

[1]–المرجع السابق، ص279

[2]–المرجع نفسه، ص279

[3]–نفسه،ص 279

[4]– نفسه، ص 279

[5]– محمد الشريف مصطفى ، القواعد الأصولية و طرق استنباط الأحكام منها ، كلية العلوم التربية و الآداب الجامعية الانزوا سنة 2012 ،ص 280 .

وكلمة "كلية" تفيد أن القاعدة مشتملة على جميع ما يوافق ويناسب ما يندرج تحتها اشتمالا عاما لكل جزئيات موضوعها، فلا يخرج منه شيء، وإن خرج منه شيء فلا يؤثر لأن العبرة بالأغلب، وخروج القليل لا يغير القاعدة »[1]

1 – 5مفهوم النحو لغة واصطلاحا:

– لغة:" هو القصد والطريق ويقال نحا نحوه، أي قصد قصده النحو لا الإعراب، أو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب و تثنية وجمع وكسر، وإضافة ونسبة وغير ذلك[2]".

كما جاء في تاج العروس أن النحو "هو الجهة، ويقال نحوت نحو فلان أي جهته، جمعه أنحاء ونحوه كعتل "[3].

وجاء في الصحاح للجوهري أن:" النحو لغة هو القصد، والطريق ويقال نحوت نحوك

أي قصدت قصدك، ونحوت بصري إليه أي صرفته، أنحيت عنه بصري أي عدلتـــه، وأنحى في سيره أي اعتمد على الجانب الأيسر"[4].

وقال الشاطبي في شرحه للألفية (الشافية في شرح الخلاصة الكافية)، النحو لغة:" القصد وهو ضد اللحن الذي هو العدول عن القصد والصواب"[5].

أما في المعجم الوسيط فالنحو لغة "هو القصد يقال نحوت نحوه، والنحو الطريق، الجهة، المثل، والمقدار والنوع جمعه أنحاء ونحوه"[6].

---

[1]– المرجع السابق، ص 280

[2]– راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق ، ص 103

[3]– السيد محمد مرتضي الحسيني التريبدي، تاج العروس مادة "ن ج و" ج 40، مطبعة حكومة الكويت، 1965 ص40

[4] إسماعيل ابن جماد الجوهري الصالح، ج 6 مادة(نحا)، ط 4 دار العلم للملايين، سنة 1990 ، ص 2503

[5]– الإسلامي– جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة 2007، ص17

[6]– مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط4، مكبة الشروق الدولية 2004،ص908.

1-6 اصطلاحا: قال البن السراج: "النحو علم بأصول يعرف بها أحوال الكلمات العربية من جهة الإعراب والبناء"[1].

أما الشاطبي فقال:"النحو هو علم بالأحوال والأشكال التي بها تدل ألفاظ العرب على المعاني ويعني بالأحوال وضع الألفاظ بعضها مع بعض في تركيبها للدلالة على المعاني المركبة ويعني بالأشكال ما يعرض في أحد طرفي اللفظ أو وسطه أو حملته من الآثار والتغيرات التي بها تدل ألفاظ العرب على المعاني"[2].

وقال ابن عصفور:" النحو علم مستخرج من المقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تتألف منها"[3].

وعرفه ابن القاسم المواري بقوله:" النحو علم يعرف به أحكام الكلم العربية إفرادا وتركيبا"[4].

أما الجرجاني فعرفه كما يلي:" النحو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها، وقيل النحو هو علم أحوال الكلم من حيث الإعلال، وهو علم بأصول يعرف صحيح الكلام وفساده"[5]. "هو طائفة من المعايير والضوابط المستنبطة من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن لغة العرب"[6].

أماعند المحدثين فالنحو:"عملية تقنين القواعد والتعميمات التي تصف تركيب الجمل والكلمات وعملها في حالة الاستعمال، وهو كذلك دراسة للعلاقات بين الكلمات في الجمل والعبارات، فهو موجه وقائد إلى الطرق التي بها يتم التعبير عن الأفكار"[7].

---

[1]- محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة و آليات الأدب و الفكر، دمشق 1983، ص11.

[2]- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ، الإسلامي- جامعة أم القرى ، مكة المكرمة سنة 2007، ص17.

[3]- علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، المقرب، ج1، سنة 1972. ص23

[4]- ابن أبي القاسم المواري، توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج1، دار الفكر العربي القاهرة 2001، ص 265

[5]- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، المكتبة لبنان 1985، ص 359.

[6]- المرجع نفسه ، ص 359.

[7]- قاسمي الحسني محمد مختار، تعليمية النحو، أعمال ندوة تسير النحو، ص 434

أما بالنسبة إلى رواد النظرية التوليدية التحويلية فالنحو عندهم ليس إعرابا وتعليلا للتغيرات الحركة الإعرابية إنما هو الكشف عن القوانين التي تحكم اكتساب البشر للغة هذه القوانين التي تنفرد بها الجنس البشري عن بقية المخلوقات"[1]. وهنالك من يعتبر النحو هو الإعراب، والإعراب هو النحو والحقيقة غير ذلك"فالإعراب هو مراعاة مواقع الحركات معنويا لا شكليا، كما أن لكل لغة نحوا و ليس لكل اللغات إعرابا"[2].

قال ابن جني: "بأنه انتحاء سمة كلام العرب، في تصريفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتكسير والإضافة، النسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رد به إليها"[3].

1- 7دوافع نشأة النحو:

- **الدافع الديني:**" هو الدافع الرئيسي والسبب المباشر الذي أدى إلى التفكير في النحو أو ما يسمى بعلم العربية، فقد كانت خشية المسلمين على كتابهم إن يصيبه اللحن في قراءته أو التصحيف في أحرفه فيؤدي ذلك إلى التحريف وتغيير المفهوم وبدأت الجهود في جمع اللغة ورواية الأشعار وتصنيف هذه المادة الغوية والاستفادة منها في تفسير القرآن الكريم وضبط نصوصه وتوجيه قراءته"[4].

- **الدافع الاجتماعي:** هو مكمل الدافع السابق ومرتبط به فالبيئة الإسلامية كانت تكتظ بمختلف القوميات والقبائل التي سكنت في البلاد بعد الفتوحات الإسلامية مثل الفرس... الخ. وكل الأجناس التي كانت تزورها من الهند والصين والحبشة خاصة عند البصرة وبذلك

---

[4]-عبد السلام شقروش، سبل الاستفادة من النظرية التوليدية التحولية لإعادة صياغة نظرية النحو العربي أعمال ندوة تسيير النحو ؛ ص374.

[5]- صلاح بلعيد، شكوى مدرسة النحو من مادة النحو، أعمال ندوة التيسير النحو، ص422، 432 .

[3]- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ترج محمد علي النجار ،ط2 ،مصر :1952، مطبعة دار الكتب المصرية،ج1 ص33.

[4]-خديجة الحدثي، المدارس النحوية، دار الأمل ، اربد، الأردن،سنة 2001، ص 51، بتصرف.

ظهر العديد من اللغات التي أثرت على اللغة العربية فعرفت الدخيل وذلك راجع للممارسات المتعددة لدى الناس سواء في التجارة أو غيرها، فخشي العلماء أن تصبح لغتهم منحرفة عن طريق تلك اللغات فألزموا ممن أراد الإسلام أن يتكلم باللغة العربية لغة الدين والدولة.

– **الدافع اللغوي القومي:** لقد كان لدى العرب ثلاث لغات، وهي اللغة الموجودة في الحضر ولغة الشعر والخطب، المواعظ والتي تعتبر من الفنون الأدبية التي اشتهر بـــها إلا العـرب وبها أنزل الله عز وجل كتابه المقدس واللغة البدوية التي كانت مستخدمة في البوادي وقد اعتمد النحاة واللغويون عليها مثل تهامة والحجاز.

لغة الحضر نجدها في مكة والطائف والشام وقد واختلطت اللغات، مما أدى إلى فسادها من خلال الإعراب وأصبحوا يحثون أنفسهم على اللغة المثالية وقد زادت قيمة اللغة العربية أثناء نزول القرآن الكريم .

1_8 أوائل النحاة:

– نصر بن عاصم الليثي المتوفى سنة 90هـ أقام بالبصرة وفيها وضع نقط الإعجام الذي اشتهر بـ " نقط نضر".

– يحي بن عمر العدواني المتوفى سنة 129هـ الذي قيل انه زاد في النحو أبوابا بعد أبي الأسود "باب الفاعل والمفعول به".

عبد الرحمن بن هرمز المتوفى سنة 117هـ في الإسكندرية وقرأ النحو الذي أخذه عن أبى الأسود.

– عنبسة بن معدان الفيل، كان أبرع أصحاب أبي الأسود.

– ميمون الأقرن، قال: عنه ياقوت إنه زاد على أبي الأسود في حدود العربية، وكان أحد أئمة العربية الخمسة.

– عطاء بن أبي الأسود هو الطي من اتفق مع يحي بن يعمر على بسط النحو وتعيين النحو" أبوابه" ومقاييسه وقد أنتسب إليه أنه أول من وضع النحو.

"وهناك آخرون اقل شهرة ذكروا في بعض الكتب منهم: علي الجمل، ابن قسطنطين، سعد الرابية ، أبو سفيان بن العلاء المتوفى سنة165هـ"[1].

1_9 واضع النحو: يعتقد أن الإمام علي كرم الله وجهه هو أول من وضع علم العربية وأسس قواعده وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي، "وسبب وضع على رضي الله عنه لهذا العلم ما روى عن أبي الأسود من أنه قال: دخلت على أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدت في يده رقعة فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام العرب فوجدته فسد بمخالطة الأعاجم فأردت أن أضع شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه ثم ألقى إلي الرقعة وفيها مكتوب الكلام كله، اسم، فعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمي والفعل ما أنبدأ به والحرف ما أفاد المعنى وقال لي انح هذا النحو وأضف إليه ما رفع إليك، قال ثم وضعت بابي العطف والنعت ثم بابي التعجب والاستفهام إلى أن وصلت إلى باب إنّ وأخواتها ما خلا لكنّ فلما عرضتها على علي أمرني بضم "لكنّ" إليها وكنت كلما وضعت بابًا من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصّلت ما فيه الكفاية قال: ما أحسن هذا النحو قد نحوت، فبذلك سمي النحو [2]

" وروى أن سبب وضع علي كرم الله وجهه لهذا العلم أنه سمع أعرابيا يقرأ إلا الخاطئين فوضع النحو.

–وروى أيضا أنه قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فقال: من يقرئني شيئا مما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم؟ فأقرأه رجل

[1]–خديجة الحدثي، المدارس النحوية، ص52

[2]– محمد الطنطاوي ،نشأة النحو و تاريخ و أشهر النحاة، ط2؛ دار المعارف القاهرة (دون تاريخ) ص24–25 بتصرف.

سورة"براءة" فقال:{ إن الله بريء من المشركين ورسوله} بالجر، فقال الأعرابي أو قد بريء الله من رسوله؟ أن يكن الله تعالى بريء من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر عليه السلام مقالة الأعرابي فدعاه: فقال: يا أعرابي، أتبرأ الله من رسوله صلى عليه وسلم؟ فقال يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني؟ فأقرأني هذا سورة براءة؛ فقال إن الله بريء من المشركين ورسوله، فقلت: أو قد بريء الله تعالى من رسوله؟ إن يكن الله تعالى بريء من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر رضي الله عنه: ليس هكذا يا أعرابي، فقال كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: إن الله بريء من المشركين ورسولُهُ، فقال الأعرابي، وأنا والله أبرأ ممن بريء الله ورسوله منهم، فأمر عمر رضي الله عنه ألا يقرئ إلا عالم باللغة وأم أبا الأسود الدؤلي أن يضع النحو"[1].

"وروى عاصم قال: جاء أبو الأسود إلى زياد، وهو أمير البصرة فقال إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم، وفسدت ألسنتها، أتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون به كلامهم؟ فقال له زيد: لا تفعل، قال: فجاء رجل إلى زياد فقال له: توفي أبانا وترك بنونا فقال زياد ادع لي أبا الأسود؛ فلما جاءه قال له:ضع للناس ما كنت نهيتك عنه، ففعل.

–وزعم قوم أن أول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وزعم آخرون أن أول من وضع النحو نصر بن عاصم، والصحيح أن أول من وضعه هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأن الروايات كلها تستند إل أبي الأسود، وهو يسند إلى علي، فإنه روى عن أبي الأسود أنه سئل فقيل له: من أين لك علم النحو؟ فقال: لفقت حدوده من علم بن أبي طالب "[2]

"–ويذهب أحمد أمين هذا المذهب إذ يقول:"ويظهر لي أن نسبة النحو إلى أبي الأسود لها أساس صحيح، ذلك أنّ الرواة يكادون يتفقون على أنّ أبا الأسود قام بعمل من هذا النمط وهو أنه ابتكر شكل المصحف".[3]

---

[1]– المرجع السابق، ص25.

[2]- المرجع نفسه؛ ص26.

[3]- نفسه، ص27.

لكن الرجل الذي كان له الفضل الأكبر في ذلك هو الخليل بن احمد ذو العقل الجبار المبتكر الذي قيل إنه لا يوجد له نظير في علماء ذلك العصر وهو الذي عمل النحو الذي نعرفه إلى اليوم.

فلا يمكن إنكار ما كان للخليل من فضل، لا على النحو بل على الكثير من علوم اللغة العربية. فليس بغريب على أبي الأسود الذي أوتي العلم الواسع أن يلهم هذا الفن ويضع تعاليمه التي يسار عليها وينسج على منوالها. ومع العصور تطور النحو ليصبح فنا مستكمل الدعائم والأبواب والتقاسيم والاصطلاحات العلمية الخاصة"[1].

1 _10 نشأة النحو و تدرجه :

نشأ النحو أول أمره صغيراً شأن كل كائن، فوضع أبو الأسود منه ما أدركه عقله، ونفد إليه تفكيره، ثم أقر الإمام علي ما وضعه، وأشار عليه أن يقتضيه، فقام بما عهد إليه خير قيام ولم يهتد بحث العلماء إلى اليقين فيما وضع من طرف أبي الأسود، وكانت هذه النهضة في البصرة التي كان أهلها أميل بالطبيعة إلى الاستفادة من هذا الفن اتقاء لوباء اللحن وبخاصة لدى الموالي الذين كانوا أحوج الناس إلى تلقي هذا العلم رغبة منهم في تقويم لسانهم، وتخليصه من "رطانة العجمة"، وحباً في معرفة لغة الذين اعتنقوه و طمعاً في رفع قدرهم بين العرب.

وروى لنا التاريخ أن البصريين هم الذين وضعوا النحو وتعهدوه بالرعاية قرابة قرن كانت فيه الكوفة منصرفة عنه بما شغلها من رواية الأشعار والأخبار والميل إلى التندر بالطرائف من الملح والنوادر، ثم تكاتف الفريقان على استكمال قواعده، والاجتهاد على التنافس الذي جد بينهما واستحرت ناره ردحاً من الدهر ينيف على مائة سنة، خرج بعدها هذا الفن تام الأصول، كامل العناصر وانهي الاجتهاد عقد فيه الرقين في بغداد فنشأ المذهب البغدادي الذي عماده الترجيع بين الفرقين، ثم شع نور هذا العلم في سائر البلاد الإسلامية التي

[1]– المرجع السابق؛ ص29.

احتفظت به بعد أن دالت دولة بغداد العلمية؛ وفي طليعتها الأندلس في عصرها الزاهر. ومصر المعزية والشام و ما ياتخمها "[1].

1_ 11 أطوار النحو الأربعة :

لقد مر النحو بأربع مراحل لخصها الشيخ محمد الطنطاوي في قوله: "وعلى ضوء هذا التاريخ فقد عددنا أطواره أربعة: طور الوضع والتكوين(بصري)، طور الإنشاء والنمو (بصري كوفي) طور النضج والكمال (بصري كوفي)، طور الترجيح والبسيط في التصنيف بغدادي ومصري وشامي، على أنه ليس في الاستطاعة وضع حد توفيقي ينفصل به كل طور عما يسبقه أو يعقبه، فإن الأطوار لا بد من تداخلها وسريان أحكام سابقتها على لاحقتها، كما أنه لا مناص من تسرب شيء مما في تاليها على بادئتها، فيغير ممكن أن يوجد الطور دفعاً، إنّما تلده المؤثرات التي تسبقه وتمهد له، وهي بالطبع في غيره إلا أنّها تكاثرت وتزايدت حتى بدا للعلم بمقتضاها طابع أخر غير الطابع السابق عليه استوجبت جعله في طور أخر جديد لا يكون ذلك التميز الظاهر إلا بعد انقضاء زمن المداخلة بين الطورين، وعلى هذا الأساس فان تحديد هذه الأطوار إلى التقريب أقرب، منه إلى التحقيق، وبديهي أن تحديدها بالعلماء على ما سبق يعود بالنبع إلى طبقاتهم التي يمثلونها وسنذكر ونلخص أطواره المختلفة"[2].

1 _ 12 طور الوضع والتكوين (بصري)

هذا الطور من عصر واضع النحو أبى الأسود إلى عصر التحليل بن أحمد وقد كانت البصرة صاحبة الفصل الكبير في وضع النحو ونشأته لوحدها، لأن أهل الكوفة كانوا مشغولين بالأشعار والأخبار والنوادر، نجد في هذا الطور طبقتين ظهرتا بعد أبي الأسود هما من البصرة.

إنّ الطبقة الأولى التي أخذت عن أبي الأسود قامت بقسط في نشره وإذاعته بين الناس، وكان من أفذاذ هذه الطبقة عنبسة بن معدان الفيل، ونصر بن عاصم الليثي وعبد الرحمن

[1]– محمد الطنطاوي، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة ؛ ص36.

[2]– المرجع نفسه ص37.

بن هرمز، ويحي بن يعمر العدواني، ولم يدرك أحد من رجال هذه الطبقة الدولة العباسية.. فلم يؤثر عنهم إلا بعض النتف في مواطن متفرقة من الفن لم تبلغ حد الكتب المنظمة إذ كان جل اعتمادهم على حفظهم في صدورهم ورواياتهم بلسانهم وزعم بعض المؤرخين أن أستاذنا أبا الأسود قد وضع مختصراً على ما نقدم بيانه .

أما الطبقة الثنائية التي كانت أكثر عدداً من سابقتها فقد كانت أوفر منها حظا في هذا الشأن، فازدادت المباحث لديها، وأضافت كثيرا من القواعد، ونشأت حركة النقاش بينهم وذلك في تتبع النصوص واستخراج الضوابط واستطاعت التصنيف، فدونت فيه بعض الكتب مفيدة إذ نجد عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي الذي يقول فيه أبو الطيب "وكان يقال عبد الله أعلم أهل البصرة وأعقلهم فرع النحو وقاسه" وكان يخطئ الفرزدق كثيراً حتى هجاه، ونجد عسى بن عمر الثقفي صاحب الكتابين في النحو: الجامع والإكمال وقد نوه عن فصلها الخليل بن أحمد:

ذهـب النحو جميعًـــا كله غير ما أحدثـــ عسى بن عمـــر

ذاك إكمال وهـــذا جـــامع فهـــما للنـــــاس شمـــــس و قمر

لم ينقص هذا الطور حتى وقف العلماء إلى وضع طائفة كبيرة من أصوله بعثهم إلى التزايد فيها إذ نجد ابن أبى إسحاق أول من نشط للقياس وأكمل فكرة، وخرج مسائل كثيرة ووافقه عسى بن عمر وخالفها بعض المعاصرين لقد أخذت هذه الفروع تمتاز بعضها البعض في البحث والتدوين من أوائل الطور التالي حتى اشتهر بعض العلماء بالنحو"[1]

1 _13 طور النشوء والنمو (بصري كوفي)

هذا الطور من عهد الخليل بن أحمد البصرة، أبى جعفر محمد ابن الحسن الرؤاسي إلى أول عصر المازني البصري وابن السكين الكوفي .

[1]– المرجع السابق ص37–40

فهذا الطور مبدأ الاشتراك بين البلدين في النهوض بهذا الفن والمنافسة يشرفه، فقد تلاقت فيه الطبقة الثالثة البصرية برئاسة الخليل والكوفية بزعامة الرؤاسي، وكذا طبقتان من البلدين وكان هذا الطور حرياً أن يسمى طور النشوء والنمو فإنهم قد اتجهت أنظارهم إلى –مراعاة أحوال الأبنية؛ وحاولوا صوت الكلام من غوائل اللحن في أطرافه إلاّ ظنا ألا ينهض بالإفادة ورعاية أواخر الكلام بقوانين النحو إن كلفت دفع اللحن عن الكلام.

وفي هذا الحين ظهرت مباحث الصرف في طي كتب النحو وشغلت منها فرعاً وكما كانت اللغة والأدب والأخبار. وهذا ما نجده في كتاب العين الذي هو الأساس لكتب اللغة فيما يحمل مقداراً كبيراً من النحو.

فالخليل جاب بوادي الصحراء والحجاز وتهامة يستجمع كل ما حصل عليه وبذلك ساق الشواهد وعلل الأحكام.

ولقد التفت الكوفيون إلى الناحية الصرفية وانبعثت فيهم فكرة التأليف وكان أول كتاب "الفيصل" للرؤاسي وشغل بالمؤلفات من أجل تقوية الكوفة ولتكون ندًا للبصرة، واشتد التنافس بين علماء البلدين على مرور الأيام، وكان لها أثر فعال من حيث الاجتهاد والمضي قدماً حتى نهاية الطور الثالث.

فقد كان للكوفيين الحظ الأوفر في الصرف من خلال التأليف والتصنيف مثال كتاب التصغير للرؤاسي والمصادر للكسائي وكتاب فعل وأفعل للفراء"[1]

1_14طور النضج و الكمال (بصري كوفي):

"هذا الطور من عهد أبي عثمان المازني البصري ويعقوب بن السكين الكوفي، إلى أواخر عصر المبرد البصري، وثعلب الكوفي كان لهم الأثر الناجح في تخريج جمهرة العلماء بامتياز في هذا الطور عن سابقية في كلا البلدين.

ولقد شمر الجمع عن ساعد الجد ونزلوا الميدان، إذ نجد المازني قد ألف في الصرف وحده، ونجد المبرد ألف كتابه الكامل.

[1]– المرجع السابق، ص40–46 بتصرف

لم ينته هذا الطور حتى فاضت دراسته في المدن الثلاث (البصرة؛ الكوفة؛ بغداد)، وبذلت الجهود الجبارة في استكمال علم النحو والإحاطة بجميع قواعده وكان لهم ما أرادوا فاستوي النحو قائماً على قديه، فتمت أصوله وانتهى الاجتهاد فيه بين الفريقين على يد الإمامين المبرد خاتم البصريين وثعلب خاتم الكوفيين"[1].

ولقد كانت نهاية هذا الطور الثالث طور النضج والكمال بعد توافد الفريقين على بغداد. وقد ظهرت مناظرات في الطور الثالث كسائر الأطوار الأخرى منها على سبيل المثال بين المبرد وثعلب.

1_15 طور الترجيح (بغدادي)

لقد سلف ذكر أن هذا الطور كان أساسه المفاضلة بين المذهبين.

القواعد التي ركن فيها بغداد إلى المذهب الكوفي:

إعمال اسم المصدر عمل فعله كما تقدم

مجيء "بله" للاستثناء.

إعطاء المستثنى المتقدم على المستثني منه حكم المستثني منه على سبيل القياس؛ فيصير المستثني منه المؤخر بدل كل من كل لأنّه عام أريد به خاص.

جواز نداء العرف بال في الاختيار دون التواصل إليه بأي أو اسم إشارة.

مرعاة لفظ الجمع في العدد فيجرد من التاء في نحو ثلاث حمامات

من القواعد التي عولوا فيها على المذهب البصري:

عمل المصدر المنون عمل فعله قال تعالى:" أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما"[2].

باستبداد الأتراك يعد جرأتهم على الفتك بالخليفة جعفر المتوكل إلا هذا الاضطراب قد نفر قلوب أهل العلم كان معظمهم من الغرب والفرس فأخذوا يفترقون في البلاد وذلك عبر تقسيمات متعددة، فنتقل العلم في المدائن الإسلامية، وتدرج الانتقال من بغداد إلى العراق

[1]– محمد الطنطاوي ؛نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة ص46–48

[2]محمد الطنطاوي .نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة ط2 دار المعارف القاهرة دون تاريخ ص186-187.

والشام ومصر والمغرب والأندلس فأخذ المذهب البغدادي يتلاشي رويداً رويداً؛ وإن انفراط عقد المذهب البغدادي يعد حدا فاصلا بين المتقدمين والمتأخرين، وبذلك انحصر الكلام في مطلبين هما:

-في حالة العلم ورجاله في عهد الدولة الإسلامية الحديثة المعاصرة بوبه إلى سقوط بغداد.

-من سقوط بغداد إلى أيامنا الحاضرة"[1]

القواعد المشتركة المستحسن من المذهبين:

- جواز تعريف الحال مطلقا خلافا للبصريين الموحين التذكير مطلقا، والكوفيون أن لم يشعر بالشرط نحو عبد الله المحسن أفضل منه المسيء.

-جواز بناء اسم لامع مع ارتباط الظرف والجارية قال الرضى " وحكي أبوعلي عن البغداديين أنهم يجزون كون الطرف والجار نحو لا أمر بالمعروف ولا عاصم اليوم من أمر الله من صلة النفي... الخ"[2]

-جواز إتباع محل المعطوف عليه مع عدم أصالته، قال هشام بعد ذكره الشرط الأول لصحة العطف عليه الثاني أن يكون الموضع بحق الأصالة ؛فلا يجوز هذا ضارب زيدا وأخيه ؛لأنّ الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته وإلحاقه بالفعل وأجازه البغداديون ".[3]

هذا هو نمط البغداديين الذي زاوله كثيرون؛ ولقد مالوا أخيرًا في مؤلفاتهم إلى جعل المذهب البصري أساسا.

ظل المذهب البغدادي مدة مديدة، إذ كانت بغداد بلد الخلافة ومحج العلماء عطرا من أقاصي بلاد الإسلام وإن كانت بغداد مضطربة الأحوال في هذا الحين.

[1]- مرجع السابق، ص190 -195 بتصرف -

[2]- المرجع نفسه ص188. -

[3] نفسه، ص 188 -

الفصل الثاني

1-2رسم مشجر للنحاة البصيرين والكوفيين[1]

أبو الأسود الدؤلي

بصرية

بصرية

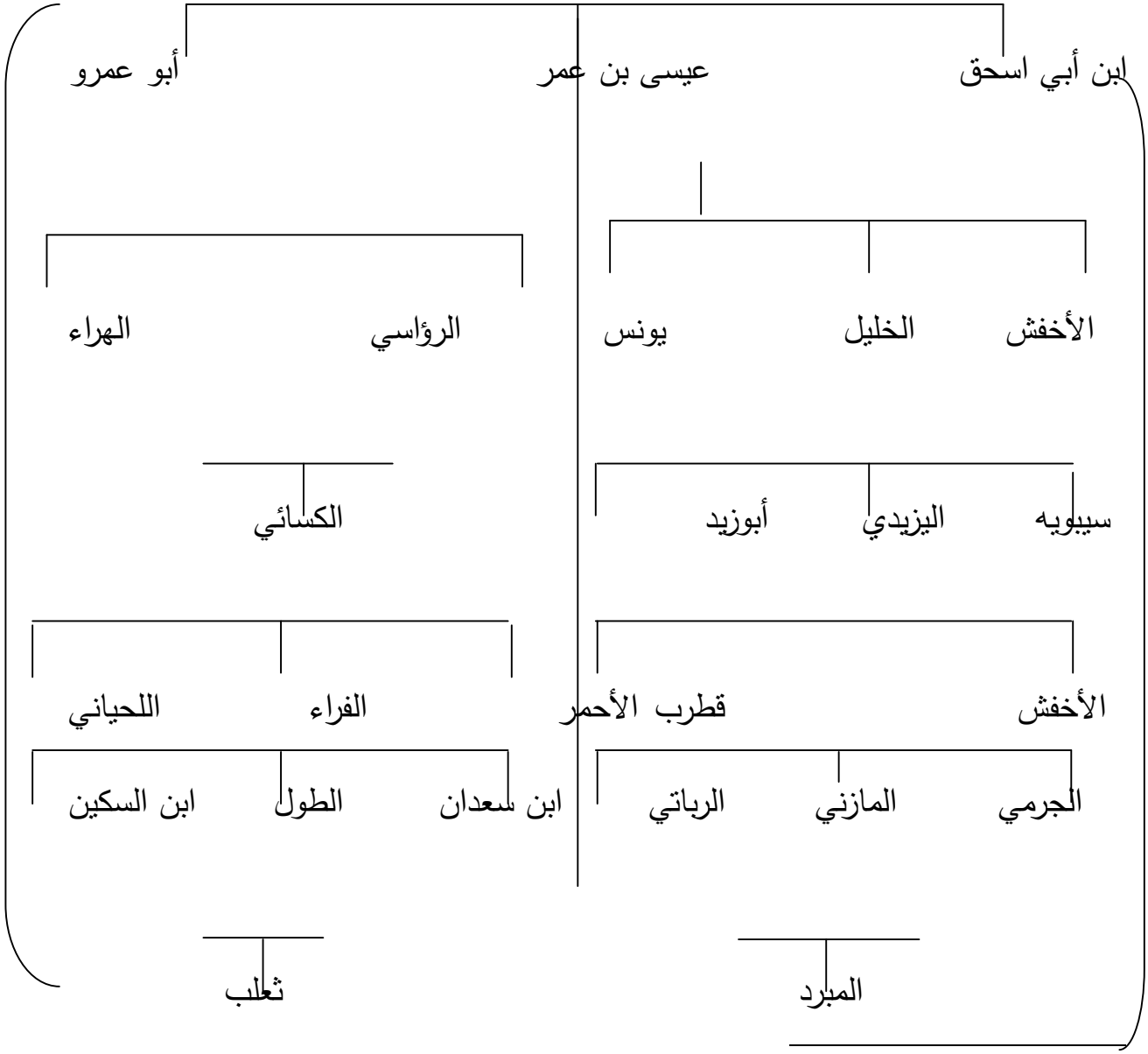

[1]-- محمد الطنطاوي ؛نشأة النحو تاريخ أشهر النحاة ؛ط2؛دار المعارف ؛القاهرة سنة1995؛ ص69

2_1المذهب النحوي في البصرة :

كانت البصرة منبع العلم والمصدر وبثقافته شمل الكثير من الأمصار الإسلامية، واستطاع رجالها أن يضعوا أصوله و ضوابطه وأقيسته من أجل أن تفسير آيات الله تعالى وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وأساليب أسلافهم العرب الفصحاء، وبعد فتحها توافد إليها الكثير من ثقافات الشعوب وتعلموا مع الاحتفاظ بمقومات عروبتهم، ولقد أنشأت الأسواق منها سوق الإبل وقد كان مثل عكاظ ينشد فيه الشعر ورواة الأخبار والأيام خلفت الأدب، ولم ينتهي القرن الأول حتى صارت مركزا لطلاب العلم والدارسين، وأصبحت مفخرة من مفاخر العرب، وقد اختلط العرب بغيرهم بعد الفتوحات الإسلامية وظهر خليط من العلماء يجمعون الثقافات والعلوم العربية وأصبح للمساجد والمكتبات دور فعال في نشر الثقافة الإسلامية والعلوم العربية، مع علماء عظماء أخذوا يعقدون حلقات الدروس لتلقى العلوم كعلوم القرآن والحديث و الفقه والأسواق مراكز للثقافة العربية اللغوية والأدبية من خلال الأشعار والخطب القصص فيحفظها الناس و يوازنونها وينقدونها وظهرت مراكز ثقافية فيها مثل المسجد الجامع، مجلس الحسن البصري ومجلس واصل بن عطاء، ومجلس أبوب أبي تميمة السحتياني ومجلس حمادة بن سليمة"[1]

ومن أعلام مدرسة البصرة أبو الأسود الدؤلي الذي ضبط المصحف الشريف بعلامات، وقد أخذ عنه نصر بن عاصم

وعنيسة القيل وعبد الرحمن بن هرمز وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثقافي الذي ألف كتابين في النحو لم يصل إلينا (الجامع و الإكمال) وكان شيخ الخليل بن أحمد نجم المدرسة البصرية اللامع الذي ألف معجم "العين" وحصر الكلمات العربية وابتكر نظام التقليب وأقام العروض.

[1]- خديجة الحديثي ؛المدرسة النحوية؛ ط2؛دار الأمل –أربد الأردن سنة2001ص25 –29.

ثم أبو عمر بن العلاء (ت 154هـ) ويونس بين حبيب ثم سيبويه الذي تميّز بعلمه الواسع والتقرير في ميدان النحو، إذ يعرف أن كتابة من أقدم الكتب وأثقل ميزاناً من حيث ما يحتويه من المادة العلمية.

ثم جاء الأصمعي وكان صاحب لغة ونحو؛ وأبو حسن سعيدين مسعدة قد كان أحد تلاميذه سيبويه وهكذا ظلت قوافل العلماء والنحاة تتسلسل إلى يومنا هذا .

"والبصرة عرفت في تاريخ النحو بأنها مدرسة وضعت أصول القياس النحوي، وكانت تميل إلى طرح الروايات الشاذة، وكانت تحري صحة الاستقراء اللغوي، كما رفضت الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف"[1]

و لم يحتج به البصريون، أما من حيث القياس والتحليل فقد توسعوا فيها إذ طلبوا لكل قاعدة علة ولم يكتفوا بالعلة التي هي مدار الحكم، فقد التمسوا عللاً ورائها .

وقانون القياس عام وظلاله مهمته على كل القواعد إلى أقصى، بحيث يصبح ما يخرج عنها شاذاً .

2_2عينة من رواد مدرسة البصرة:

2_3سيبويه:

نسبة ونشأته: اشتهر بلقبه الأعجمي الذي يدل على أصله الفارسي واسمه عمرو بن قنبر من موالي بن الحارث بن كعب، ولد بقرية من قرى شيراز، وفيها تلقى دروسه الأولى وطمحت نفسه للاستزادة من الثقافة، لزم حلقات النحويين و اللغويين وفي مقدمتهم عيسى بن عمر الأخضر الأكبر.

[1]- ذياب زعدودة ؛ البناء اللغوي .في سورة البقرة الأدب مخطوط بكلية العلوم الإنسانية –جامعة الحاج لخضر2007/2006 ص05–06

نشاطه العلمي: ولما توفى الخليل، خلفه على ما يظهر في حلقته وذاع صيته في البصرة وبغداد كما التقي بالكسائي مقرء الكوفة، توفي سيبويه في شيراز وقيل في همذان واختلف الرواة: في تاريخ وفاته، والأرجح أنه توفي سنة 180هـ وقد ألف أقدم كتاب في النحو [1].

تلاميذه: إنّ سيبويه يعد مدرسة كل النحويين بعده يشاهده: منهم فيقول الأخفش الأكبر من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليست كما أهدى الجاحظ كتاب سيبويه للزيات وزير المعتصم .

4_2 أبو عثمان المازني:

نسبة و نشأته : هو بكر بن محمد بن بقية من بني مازن السيبانيين، من أصل البصرة بها مولده ومرباه، واكب منذ صباه على حلقات النحاة واللغويين البصريين كما أكب على حلقات المتكلمين .

لقد لزم الأخفش، وأخذ عنه كتاب سيبويه حتى إذا توفى هو أصبح الجرمى عالم البصرة في النحو والتصريف ويقال إنّه ورد إلى بغداد في عهد المعتصم وأخذ عنه وعاد إلى مواطنة، وكان المازني فطنّا ومناظرا، عقد له الوثائق والمتوكل مناظرات بينه بين علماء عصره، كما له أراء طريقة تناقلها النحاة وكانت عنايته بالتصرف.

ألف كتاباً بهذا الاسم، شرحه ابن جني، وهو الذي فتح التمارين عبر العلمية في الصرف على مصارعيه وكان تشدد في الأخذ بالقياس، خالف سيبويه في كثير من مسائل التصرف.

فالمازني هو الذي نظم علم التصريف وقواعده ومسائله و أقام علماً مستقلا.

تلاميذه: من أشهر تلاميذه المبرد.

[1]- شوقي ضيف، المدارس النحوية،ط5،دار المعارف–القاهرة 57–59

2_5المبرد:

نسبة نشأته: هو محمد بن يزيد الأزدعي إمام نحاة البصرة لعصره، ولد بها سنة 210هـ و قيل 207هـ وأكب على التزود من اللغة على أعلام عصره البصريين وشغف بالنحو والتصريف فلزم أبا عمر الجرمي يقرأ عليه كتاب سيبويه حتى إذا توفي لزم أبا عثمان المازني وتصدر حلقته يقرأ عليه الكتاب والطلاب يسمعون قراءته وسماه المازني بالمبرد لحسن تثبته وحول الكوفيون اللقب إلى المرد لفتح الراء قاصد بن بذلك الاستهزاء.

نشاطه العلمي:

وبحيث يفتح الأبواب على مصارعها للقياس على القاعدة ما لم يسمع على العرب ويحمل عليها حملا ففي المعيار المحكم السديد"[1].

لقد لمع اسم المبرد حتى استدعاه المتوكل ليفي الفتوى الصحيحة في بعض المسائل النحوية واللغوية وقد مضي يحاضر الطلاب ببغداد في النحو واللغة، سرعان ما اصطدم بثعلب زعيم مدرسة الكوفة لعصره، ويعد المبرد أخر أئمة المدرسة البصرية المهيمن وله مصنفات كثيرة طبع منها نسب عدنان وقحطان، وما اتفق لفظة واختلفت معناه من القرآن الكريم وكتاب الكامل وهما نصوص أدبية يعني بشرح ما فيها من لغة وقد نشر له بالقاهرة كتاب "المقتصب" في النحو وكتاب معاني القران، كان منهجه يعتمد على السماع [2].

تلاميذه:

المبرد يعد مدرسة تكون كل يدها العديد من الرجال منهم أبو بكر بن بريد؛ الأخفش الصغير والزجاج وآخرون.

[1]- المرجع السابق، ص19-20.

[2]- المرجع نفسه ،ص 123-135

2_6المذهب النحوي في الكوفة:

تأسست الكوفة في العام السابع عشر للهجرة استقرّبها علي رضي الله عنه واتخذها عاصمة له، كما سكنها عبد الله بن العباس، وتمتاز بالعديد من المراكز الثقافية في كثير من المجالات بدأ من الكتاتيب وتعلم القراءة والقرآن، اللغة والنحو والصرف، كان ذلك يتم في مسجد الكوفة بالإضافة إلى الدور المتميز من طرف الخلفاء والأمراء والأغنياء بفضل بعض العلماء أمثال أبي معاوية شيبان بن عبد الرحمان التميمي النحوي .

وتُعْتَمدُ في ذلك الزمان مجالس المناظرات أمام حشد من الناس من بينهم الأمراء والوزراء.

وكل التراجم أشارت إلى أن هناك مدرسة تقابل مدرسة البصرة وهي الكوفة، فقد كانوا مهتمين بالعلوم الدينية والدليل هو تعلم أهل الكوفة القران الكريم وعلوم الدين وتخصص مدارس خاصة في علوم القران ومن بين المعلمين يحي بن وثاب وسليمان الأعمش والكسائي، وبالنسبة إلى التشريع كان حماد أبي سليمان كما تشتهر أهل الكوفة باللغة العربية من منشور ومنظم من أجل جمع اللغة وتدوينها، وقد كان الكوفيون في قبائلهم يتغنون بالشعر مفاخرة بالآباء والأجداد.

وكان أشهر المهتمين بالدراسات النحوية الكسائي الذي اهتم بمعرفة قواعد اللغة ليستخدمها في تفسير القرآن الكريم، فقد تتلمذ على النحاة الصغار أمثال أبي جعفر الرؤاسي وأبي مسلم معاذ الهراء وقد اطلع على علم الخليل وشيوخه، فقد كان يحاول تنمية الدرس النحوي وتطويره، إذ يتعرف أن أوائل النحاة في الكوفة هو سعد بن شداد الكوفي الذي يعرفه سعد الرايسة أخذ النحو على أبي الأسود الدؤلي.

وقد كانت البصرة تعرف بالفقه و الأصول مع مقايسه وفتواه بالإضافة إلى القراءات وروايتها مما كتب في ترسخها وامتلاكها مذهباً فقهيا ألا هو مذهب أبي حنيفة مع أفضل القراء

للقراءات السبعة التي شاعت في العالم العربي بأسره، وهؤلاء الرواد في تلك القراءات هم حمزة وعاصم والكسائي.

إذ كانت مدرسة الكوفة تعتمد على القياس والرواية من خلال تجسيد ووضع مصطلحات جديدة من خلال عوامل و محمولات ويرجحون القول أن الكوفة ليست بمدرسة نحوية خاصة لقد انبثق عنها العديد من العلماء منهم "العلاء بن سياية وأبو مسلم الفراء و ابن الأنبارى" [1].

فقد قدمت هذه المدرسة ثمرات أشبعت الباحثين والدارسين في مادين الدين والنحو.

2_7عينة من رواد مدرسة الكوفة:

لقد عرفت هذه المدرسة روادًا لا يقلون شأنًا عن رواد مدرسة البصرة، ذاع صيتهم ونشاطهم العلمي في علم النحو منهم التالية أسماؤهم :

2_8الكسائي:

نسبه ونشأته: هو علي بن حمزة ؛من أصل فارسي ولد بالكوفة سنة تسع عشرة ومائة للهجرة؛ ونشأتها، ومنذ نشأته جالس حلقات القراءة عن مثل سليمان بن أرقم راوي قراءة الحسن البصري، وأبي بكر شعبة بن عيّاش راوي قراءة عاصم بن أبي النحو إمام قرّاء مكة ولزم حلقة حمزة ابن الحبيب الزيات إمام قراء الكوفيين لعصره، ويقال أنه لقب بذلك لأنه كان يلبس كساء أسود ثمينًا، ويقال أنه لقب بذلك لأنه أحرم في كساء وكان فطنًا ذكيّا فرأي فإنه لن يبرع في قراءة الذكر الحكيم أولا إذا عرف إعرابه، فبدأ في رحلاته إلى البادية، ثم عاد إلى الكوفة ورأى أنه لن يحن العربية إلاّ إذا استمع إلى معلميها بالبصرة فرحل إليهم ورجع إلى مسقط رأسه، وقد بسط له لسانه وذلل له منطقة واستقامت من فصاحته وعربيته.

[1]- خديجة الحدثي ؛المدارس النحوية ؛ط3، دار الأمل –أربد الأردن سنة 2001ص21–22.

نشاطه العلمي:

لقد استغل فصاحته حسنا في قراءته للذكر الحكيم بقراءة أستاذه حمزة الذي كان قد لبى نداء ربه، فكان يتلوا القران على الناس وهم يكتبوا مصاحفهم، كان مؤذنا لهارون الرشيد ثم اتخذه مؤذناً لابنه الأمين والمأمون، كما ناظر سيبويه في المسألة الزنبورية ويعد المؤسس الحقيقي لمدرسة الكوفة إذ وطئ منهجها.

تلاميذه: أبو عبيد القاسم بن سلام و هشام بن معاوية، العديد [1] الفراء

2_9الفراء:

نسبه ونشأته: هو يحي بن زياد بن عبد الله ؛من أصل فارسي من الديلم ولد بالكوفة سنة 144 للهجرة ونشأ بها ؛وأخذ يكبُّ منذ نشأته على حلقات المحدثين والقراء أمثال أبي بكر بن عياش وسفيان بن عينه والتحق بحلقات الفقهاء ورواة الأشعار والأخبار والأيام فاختلف عنهم مما جعله يرحل إلى البصرة لكما، ويتلمذ علي يونس بن حبيب و يحمل كثيراً عنه مما كان يرويه من لغات الأعراب وأشعارهم كما مال إلى حلقات المعتزلة. أين تلقن مبادئ الاعتزال إذ يرد في كتابه "معاني القران" على الجبرية .

نشاطه العلمي: كان ميله إلى المعتزلة سببا في دفعه إلى تعلم وقراءة كتب الفلسفة والطب والنجوم، كما ألقن العربية وكانت عنايته بالقران الكريم كبيرة، وكذا قراءته وتفسيره، رحل إلى بغداد ولزم عصر المهدي هناك، ومعنى يفرغ للنحو و اللغة والقرآن كما انقص على كتاب سيبويه يلتهمه التهاما، كذلك التهم كتابات الأخفش في النحو، وقد مضى الفراء في أثر أستاذه الكسائي والاتساع في الرواية والقياس، الاعتماد على الشاذ والنادر والاتساع في مخالفة البصريين، إذ وضع مصطلحات مغايرة التي سبقتها كمصطلح التقريب بدل اسم الإشارة؛ والنفي باسم الجحد؛ والتمييز مفسراً كما خلف كتاباً تحت عنوان "**معاني القران**"

[1]– شوقي ضيق؛ المدارس النحوية،ط5، دار المعارف القاهرة ص172–191

تلاميذه منهم: أبو عبد الله الطوال، ومحمد بن قادم وسلمة ابن عاصم وثعلب الذي كان من أشهر الذين حملوا مشعل العلم بصورة عامة والنحو العربي بصفة خاصة حفاظاً على القرآن الكريم واللسان العربي من اللحن والتزيني [1]

2_9 ثعلب:

-نسبه ونشأته: لقد كان هذا العالم النحوي لبنة المدرسة ومسك الختام بالنسبة إلى الكوفيين فهو أبو العباس أحمد بن يحي كان أبوه من موالي بن شيبان؛ ويغلب أن يكون فارسي الأصل ولد بغداد سنة 200 للهجرة، و ألحقه أبوه منذ نعومة أظافره بكتّاب ثعلب تعلك منهم الكتابة وحفظ القران الكريم وما كاد يخطو على عتبة التاسعة حتى أخذ يذهب إلى حلقات العلماء وخاصة علماء اللغة العربية حتى اشتدّ عودة أخذ نفسه بجهد صارم في التزوّد باللغة والنحو؛ أما النحو فلزم فيه حلقات تلاميذه القراء؛ وكان طوال حياته في رغب من العيش إذ كان يرعاه بعض ذوي الثراء والجاه؛ منهم شرطة بعدد ثم أخوه الخليفة المعتمد؛ وكان ثعلب مغتراً على نفسه ما جعله يتوفى سنة 291 عن ثورة كبيرة

نشاطه العلمي: لقد صنف مؤلفات كثيرة في النحو واللغة والقراءات والأمثال؛ سقط معظمها من يد الزمان ولم يصلنا إلاّ كتابة "المجالس" وهو كتاب نفيس في النحو واللغة والأخبار ومعاني القران الكريم؛ والأشعار العربية والشاذة والأمثال، الأقوال لها ثورة وكتابة الفصيح وقد طبع مع شرح اللهوي وهو كتاب أراد به تقويم ألسنة المبتدئين، ثم كتابة قواعد الشعر، أين قسم الشعر إلى أمر ونهي وخبر واستخبار وأغراضه، وما يجري عليه من الصور البيانية أما منهجه في النحو تطبيق لأراء الفراء والكسائي و ما نحاه لمدرستها من أصول، وما أخذه به أنفسهما من السماع عن العرب والتوسع في روايته واستمداد الآراء النحوية منه .كما قدم مصطلحات جديدة مثل الدائم لاسم الفاعل والمكني للضمير.

[1]- المرجع السابق،ص 192-223

تلاميذه: هم كُثّر ومنهم أبو موسى بن محمد وغلامه أبو الواحد محمد بن عبد الواحد وآخرون[1].

2_10المذهب النحوي في العراق:

إن المتواجدين في هذه البلاد ممن لا ينتمون إلى أصول عربية، كانوا على علوم اللغة العربية احدث من الخلفاء قبلهم؛ فسحوا الأموال في رفع منارتها ومكافأة المبرزين في علومها؛ بل قد حبب إلى كثير من أولى الشأن فيهم مشاركة العلماء في هذا الشرف الأدبي فنالوا فيه مرتبة محمودة؛ ولم بقت جلهم الحرص على أن تتوج مؤلفات علمائهم بأسمائهم مثال :" كتاب الإيضاح والتكملة "؛ لأبي علي الفارسي إذ صرهما بالإهداء عضد الدولة؛ وفي العراق أقل نصراً للنحو ولعلوم اللغة فالمدرسة النظامية التي أنشأت في بغداد نظام الملك وتوجيه العلماء للتعليم، فنبع عدد كبير من العلماء، وهي أول مدرسة بنيت ببغداد خاصة للتدريس، فكان قبلها في المساجد الجامعية، وجعلت فيها الرواتب للمدرسين وللطلبة. وبذلك كثر الإنتاج للمؤلفات النحوية، فطالت النزعات الثلاث: البصرية والكوفية والبغدادية وانتقلت إلى الأساتذة لمن يتلقون في هذا المحيط[2]".

2_11عينة من رواد النحو في العراق:

لقد ساهم هؤلاء في إرساء النحو في هذا البلد من خلال إجتهداتهم في العديد من المجلات منهم الأسماء التالية:

[1]- المرجع السابق224-239

[2]محمد الطنطاوي –نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة ؛ط2 دار المعارف القاهرة ك و ن تاريخ ؛ ص197-199.

2_12 ابن جني

مولده و نشأته :

هو أبو الفتح المشهور بابن جني، عالم نحوي كبير ولد بالموصل عام 322 هـ بها نشأ وترعرع وتعلم النحو، ودرس على يد أحمد بن محمد الموصلي ورحل إلى بغداد في سن مبكرة ثم عاد إلى الموصل"[1].

نشاطه العلمي:

بعد عودة ابن جني من بغداد أخذ يدرّس الطلاب في المساجد إذ كان يعرف بحبه لعلم التصريف، مما جمع الشمل بينه وبين العالم أبي الفارسي في قضية صرفية، إذ كان شغفه في علم التصريف، ونجد أن ابن جني كان يغدو في مباحثه النحوية حذو الحنفية في أصول الفقه فكان يعتمد ويتبع المذهب البصري في اللغة ذلك المذهب سواء البغدادي أو الكوفي من حيث اللغة والنحو.

ولقد التقى العديد من العلماء والشعراء أمثال المتنبي، حيث شرحه ديوانه وعرف عن ابن جني أنه أبدع في علوم العربية مستدلا من خلال كتبه وأبحاثه وبلاغته والتركيز على المعاني وطريقة أسلوبه النادر على جميع المستويات "وقد بلغت مؤلفاته ما يفوق خمسين أشهرهما الخصائص ومر صناعة الإعراب و توفي سنة 392"[2].

تلاميذة: منهم الثماني، عبد السلام البصري و أبو الحسن.

[1]- خديجة الحديثي ؛المدارس النحوية ؛ط3؛دار الأمل –أربد الأردن -2001ص222. -

[2]– المرجع نفسه ص222. -

2_13 الزمحشري:

مولده ونشأته: هو أبو القاسم محمود بن عمر جار الله ولد بزمخشر (بلد بخوارزم) ويلقب بالإمام الكبير في التفسير و قد كان مولده سنة 467هـ.[11]

منهجه العلمي:

لقد كُتبَ للزمخشري أن يمتلك في حياته القوة العلمية والمكانة الرفيعة؛ فقد كان نابغاً في علم البيان ومن المعتزلة.

تلتقي العلم والمعرفة عن علماء كبار أهمهم أبو الحسن بن المظفر وأبا سعيد الشقاني وأبو منصور تصر الحارثي ومن بين صفاته الذكاء وحب الحفظ والإطلاع حيث تقلد العديد من الفنون أهمها الفقه والتفسير والنحو وعلم البيان وغيرها، ولفت انتباه الشعراء والأدباء ولقد استقى و ألف العديد من المؤلفات أصبحت ذات منافع يعتمد عليها و منها:

في النحو كتاب المفضل والأنموذج.

في الحديث مشتبه أسامي الرواة.

في التفسير كتاب الكشاف المشهور

في الفقه كتاب الرائض في علم الفرائض

في الزهد أطواق الذهب في المواعظ

في الجغرافيا كتاب الأمكنة و الجبال والمياه

وفي مجال الأدب له مقامات تتكون من مقدمة و خطبة وموضوعاتها منحصرة بين الحكمة الوصايا والأدب والتاريخ وكان شاغفا بالشعر[2].

قال الزمحشري:

سهرى لتنقيح العلوم ألذلي من وصل غانية و طول عناق.

[1]–الإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،الإعجاز في سورة البقرة،تحقيق حامد الخفاف،ط1دار البلاغة،،لبنان،سنة1991ص1–

[2]-المرجع نفسه،ص13–16

تلاميذه:

أبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله البزاز، أبو عمر عامر بن الحسن السمسار، أبو سعيد احمد بن محمود الشاشي، أبو طاهر سامان بن عبد الملك والشيخ أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن المطرز[1].

2_14 ابن الأنباري:

مولده ونشأته: هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، أبوه القاسم بن محمد ونسبه إلى الأنبار وهي مدينة على الفرات معروفة ولد سنة 271 هـ نشأ في كنف أبيه الذي كان أحد أعلام الأدب[2]

منهجية العلمي:

منذ كان صغيراً كان يرتاد المسجد وطلب العلم في سن مبكرة، وجالس العلماء الكوفيين منهم خاصة ثعلب حتى عد من أصحابه و يعرف الحفظ.

وارتحل ابن الانباري إلى بغداد طالباً للعلم ولازم هناك العديد من العلماء أمثال الإمام ابن منصور سعيد بن محمد وتعلم اللغة والأدب وسار في منهج النحو حتى صار بارعًا وقد قام برواية الكثير من كتب الأدب، وألف وصنف العديد من الكتب مثل "غريب الحديث" الذي يعد أضخم المصنفات والإنصاف في مسائل الخلاف، عرف بشغف الناس به في جوانبه النمطية والتأليف إلى جانب " لمع الأدلة " وكانت حياته تزهدا في الدنيا وفي مجالس أهله خلف وراءه إرثا عظيماً من كتب اللغة والنحو و علوم القران والحديث والأمثال وغيرها .

[1]–المرجع السابق هـ،ص17

[2]– خديجة الحدثي، المدارس النحوية،ط3،دار الأمل اربد،الأردن ص327، يتصرف -

اعتمد على شرح الدواويين الشعرية وأشهرها "شرح ديوان عامر بن الطفيل " "وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات "...الخ واهتم بالمسائل النحوية إذ كانت يستخدم الحجاج والجدل والتعليل من أجل تقوية وجهة نظره في وضع الأدلة.

واستنباط الأقيسة وإطلاق الأحكام اذ عرف أنه متابع للكوفيين في أمور كثيرة، حيث أجاز القياس على شاهد"[1]

تلاميذه: منهم أبو علي العالي وأبو احمد الحسن العسكري والزجاجي وابن خالويه وأبو جعفر النحاس المرادي[2]

15_2 المذهب النحوي في مصر والشام:

قد مضى أن القطرين في عصرها الأولى لم يكون مهدًا النحو كما كانت بلاد المشرق، وكانت منهم التفاتات في أخريات الأيام إلى النحو، وذهبوا إلى العراق وسمعوا من علمائهم ثم نشروه في القطريين، غير أنهم كانوا يعدون على الأصابع، ورد بعض علماء العراق الشام وبعض من مصر لقد كان تشجيع بني حمدان في الشام وتمجيدهم العروبة وعلمائها ؛ لأنهم عرب يدعون في تحبيب العلماء للإقامة في الشام وقد سكنها العلماء مثل الزجاجي الذي جعلها حيزه الذي لا يفارقه حتى اخذ الله أمانته إلى جانب ملك النحاة وإنّ مصر والشام أحذا الحظ الأوفر خلال الولاية لدولة الفاطميين تخصص مراقبين للعلماء في مجال النحو والعلوم العربية ما يخص اللغة ثم تليتها الدولة الأيوبية التي قدمت كل ما توفر من أجل هذا الشأن وذلك بفضل الملوك حيث وضعوا أنفسهم في خدمتهم بكل ما استطاعوا، مع الحرص على العلم والحفظ ما أمكن وذلك بإعطاء قيمة مالية مقابل حفظ ما تيسر في الكتب المختلفة.

[1]– المرجع السابق، 327–336، بتصرف -

[2]– المرجع نفسه ،ص231،بتصرف.

أدى ذلك إلي ظهور العديد من العلماء خاصة النحو إلى جانب فئة من المغاربة والأندلسيين في عهد الدولتين الفاطمية والأيوبية؛ وبعد ذلك ترددت أحوالهم وذلك لأسباب أمنية، خاصة من طرف الصلبين .

2_16 عينة من رواد النحو في مصر والشام:

أهدى هذين البلدين نخبة من النحاة من زينة أبنائهما في خدمة اللغة وكل يتعلق بها ونذكر منهم:

2_17ابن الحاجب:

مولده و نشأته: هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردى الأنسائي، لقب بجمال الدين وكني بأبي عمرو، أما الحاجب فهو لقب الشهرة، عرف أن أباه كان جندياً حاجبًا للأمير عز الدين موسك الصلاحي، قد كان مولده بقرية "أسنا"* بالصعيد الأعلى المصري سنة 570هـ، ثم انتقل إلى القاهرة[1].

منهجية العلمي: تلقى مبادئ العلم في أوائل حياته حيث حفظ القران الكريم، وتلقى دروساً في الفقه غلى مذهب الإمام مالك رضى الله عنه ثم اللغة العربية و القراءات وغيرها من بقية العلوم شهد أنه برع في مختلف العلوم وأتقنها غاية الإتقان عرف بزياراته إلى الشام وكان أخرها سنة 617هـ، حيث استقر للتدريس بجامعها بزاوية المالكية بدمشق، ثم استدعاؤه إلى القاهرة وانتقل إليها وبها جلس للدرس والتأليف وبعد ذلك انتقل إلى الإسكندرية لمواصلة جهوده الدينية والعلمية وظل بها.

أخذ العلم على أكبر الشيوخ منهم: أبو الحسن الأنباري وأبو الحسن بن جيد والإمام الشاطبي

*أسنا :مدينتة مصرية قديمة بصعيد مصر على الشاطئ الغربي للنيل.

[1]– ابن الحاجب ؛شرح الواقية نظم الكافية ؛ تحقيق موسى بناي علوان العبلي مطبعة الآداب في النحف للإشراف سنة 1985 ص8.

وعرف بذكائه وثقته وكان متواضعًا وعفيفًا محبًا للعلم وصبورًا مما جعله محل احترام الناس.
ومن ثمار مسيرته العلية أنه خلف عددا من المصنفات في مختلف الأغراض والتخصصات من نحو وصرف وعروض وأصول وجدل

وفقه وقراءات ومن أهم مصنفات مايلي: الامالي، الإيضاح في شرح المفضل؛ جمال العرب في علم الأدب رسالة في العشر، الشافية شرح الكافية؛ شرح الواقية، القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة مختصر منتهى السؤال[1]و الأمل في علم الأصول والجدل ؛عقيدة ابن الحاجب... الخ .

تلاميذه: منهم شهاب الدين القرافي القاضي ناصر الدين ابن المنير وأخوة زين الدين وموقف الدين البعليكي وغيرهم [2]

2_18ابن يعيش:

مولده ونشأته: هو أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا، موفق الدين الأسدي من كبار علماء في العربية، ولد في حلب سنة 553 هـ في شهر رمضان وكانت أسرته مهتمة بالعلم من خلال دفع أولادها لطلب العلم وتحببه إليهم [3] .

منهجه العلمي: بدأ رحلاته من أجل طلب العلم في سن 24 من عمره واستفاد من شيوخه في حلب بالإضافة إلى رحلته إلى الموصل عام 577هـ وفيها سمع الحديث من بعض علمائها، ثم عاد إلى حلب وتوجه إلى دمشق واجتمع بالشيخ أبي اليمن الكندي الذي قرأ له العلم وعرف مكانته في النحو ثم توجه إلى مصر ولازم القاضي الفاضل وروي عن ابن خلكان أن ابن يعيش كان شيخ الجماعة في الأدب من خلال تدريس الطلاب مع إضافة بيته لمن أراد المزيد.

[1]-محمد بن أُنّ ؛دراسة مخطوط روضة النسلاين في مسائل التمرين من خلال كتاب الشافية لابن الحاجب ص221-223.

[2]- المرجع نفسه ص22.

[3]- عبد الاله نبهان ؛ابن يعيش النحوي دراسة؛ منشورات اتحاد الكتاب العرب سنة 1997 ص39-41.

وقد كان ابن يعيش يمتلك صفات العلم والمعلم بعين الحق فهو حسن التفهيم طريق الشمائل، وقد كان من أتباع الشافعية ومذهبه العقيد عن هو الأشعري وعرف أن كان مقرأ في جامع حلب في المقصورة الشمالية بعد العصر وكان يدرّس بين الصلاتين في المدرسة الرواحية وتسمت ثقافته بما شرحه في كتاب "المفصل "حيث فاق شروح غيره. لديه مصنفات أفادت القدماء والمحدثين منها :

شرح المفصل ؛شرح التصريف الملوكي[1]

تلاميذه: منهم ياقوت الحموى، أبو عبد الله جمال الدين بن محمد، ابن مالك، مجد الدين الصاحب بن العديم، ابن خلكان و إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم أبو الفضل أبو العباس بن الطاهري[2]

2_19ابن النحاس:

مولده ونشأته:

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن يونس المرادي أبو جعفر النحاس النحوي المصري علاف بالنحاس تميزًا له عن "البهاء بن النحاس" توفي سنة 338هـ"[3].

نشاطه العلمي:

انتقل في سبيل العلم إلى الأمصار الإسلامية أي كان يتواجد العلم، وأخذ ينتقل من مكان إلى أخر من أجل المعرفة والاستقاء من العلماء أمثال أبي بكر الانبارى وأبي إسحاق الزجاج، كان رحمه الله يستفسر الفقهاء حين يجد إشكالا في أمور العلم مع حضور الحلقات العلمية، ولم يقتصر على النحو فقط، وإنّما كان عالماً بالقراءات وأصولها ومواقع القطع وكان متأثراً بالنحو الشرقي الوافد.

[1]– المرجع السابق ص 41–61.

[2]– المرجع نفسه ص 49–56

[3]- خديجة الحديثي؛ المدرس النحوية ؛ط3؛دار الأمل –أربد الأردن سنة 2001 ص279 بتصرف.

بالإضافة إلى اهتمامه بآراء سيبويه وأقوله، وكان اعتماده على المصطلح البصري في معظم كتبه وكانت أرائه النحوية غير التعليمية موجزة من خلال ما تبع في أهل البصريين.

وشدد اهتمامه بأقوال شيخ البصريين وأرائه وتفسره لمسائل النحو والصرف ورواية الأشعار وميله إلى الأصل الذي قام عليه الدرس النحوي في مدرسة ورش المصرية المنشأ والبحوث والشهرة و أنشأ دراسات قرآنية في مسائل الوقف والابتداء وفي مسائل النحو والتصريف ما يتصل منها بعلم الأصوات أو المسائل اللغوية العامة وشرح المعلقات، الكافي في أصول النحو[1]

تلاميذه: منهم محمد بن علي الصوري، أبو نصر السحر وعبد الرحمن البخاري، أبو عمرو الدين، خلف بن احمد الحوفي، أبو إسحاق الحبال[2]

2_20المذهب النحوي في الأندلس و المغرب:

لقد قدم الولاة عناية للأندلس من طرف بني أمية سنة 93ه، منصرفة إلى إخضاع البلاد للخلافة، لما استقل بنو أمية بالأندلس على يد عبد الرحمن الداخل صقر قريش سنة 138ه وتوطد فيها الملك له، استقبلت الأندلس عهدًا جديدًا؛ وبدأت الحركة العلمية فيه، بفضل مناصرة بني أمية، فرغبوا العلماء في العلم، وكافأهم على دراستهم وتصنفانهم؛ فاستحدث ذلك دول المغرب اللواتي كانت بلدانهم تعيش حالة الفوضي و الاضطراب وللأمن وكانوا يقدسون القرآن الكريم واعتبار اللغة العربية لغة الدين وعند المغرب الأقصى أنشأت دولة سنة 172ه على يد إدريس بن عبد الله وضمت منها تلمسان إلى جانب شمال إفريقيا.

ولقد توسعت دولة المغرب وامتدت حتى المحيط الأطلسي وبلاد الفراعنة سنة 358ه وتقاربتا فيها بينهما المغرب و الأندلس من خلال الدين و اللغة وبذلك بدأت الرحلات إلى المشرق من أجل العلم و المعرفة وأصبح علمائهم ذات خصب من خلال المعرفة التي

[1]– المرجع السابق ص279–290 بتصرف

[2]– المرجع نفسه ص91

اكتسبوهاعند الشرقيين وحمل معظم ومختلفة المؤلفات، والمعروف أن المغربيين هم السباقون غلى ذلك وهذا راجع إلى قرب بلادهم من الشرق، وبفضل هذه الرحلات ارتفع شأن اللغة، وقد توافد العديد من المشارقة إلى هذين البلدين من خلال ما توفر مادياً وأدبيًا وبقي ذلك المسار في ظل الأمويين والأغالبة والفاطميين[1].

ولقد ازدهرت حتى أخر عهد،و لقد بلغت ذروتها في عصر ملوك الطوائف، وقسموا بلاد الأندلس وقد صاروا يتبارون من خلال العلم وتقديره؛ إذ يعد ما ظهر من العلماء في الأندلس المغرب أكثر من علماء المشرق وفتحوا الطريق لدراسة النحو في سائر المدن والعواصم وكأن الأندلس العراق في عصره الزاهد في كونهم اعتمدوا على أنفسهم، وبطبعة الحال رفضوا بعض أراء المشارقة في النحو وثم تعديلها، وخالفتهم فيما هو متعلق بمناهج التعليم، وتنبهوا إلى مسائل فأتتهم وأدى إلى استحداث مذهب رابع عرف بمذهب المغاربة أو الأندلسيين رست ركائزه في القرن الخامس للهجرة الذي كان تلاشي الضباب وإشراقة شمس جديدة في النهضة النحوية، وامتلأت قرطبة الأسماع؛ وقد بلغت نهضتهم حتى القرن السابع الهجري وعلى مر الأيام تكاثرت مسائل مذهب المغاربة والأندلس وتعاكس الدهر في أخذ المشارقة عنهم العلم بسبب ضعف شأنهم، وبدأت الرحلات من أجل التعليم خاصة في المساجد و أعراض أهم المؤلفات"[2].

-أ مثلة للمذهب الأندلسي المغربي:

- منع توكيد العائد المنصوب المحذوف قياسيًا.

- اعتبار الفعل القلى معلقا عن الجملة المسبوقة بالمعلق بعد المفعول .

- تجويز تأخير حال الفاضل عن اسم التفصيل.

[1]- محمد الطنطاوي ؛نشأة لنحو و تاريخ أشهر النحاة؛ط2؛دار المعارف القاهرة(دون تاريخ) ص218-220.

[2]- خديجة الحديثي؛المدرس النحوية؛ ط2دار الأمل أربد الأردن سنة2001ص207-209

– اعتبارهم نصب"غير" في الاستثناء كنصب المستثني إلا.

– جواز العطف في تمييز المقدار المكون من الجنسين.

_ تصحيحهم عمل أنّ المخففة في الظاهر[1].

2_21عينة من رواد النحو في الأندلس والمغرب:

2_22ابن عصفور

مولده ونشأته:

هو علي بم مؤمن بن محمد علي بن أحمد ابن محمد بن عمر بن عبد الله بن منظور، ابن عصفور، الخصرمي، الإشبلي، الأندلسي، النحوي ونسبته إلى حضر موت. ولد سنة 597ه باشبيلية وبها نشأ[2].

منهجه العلمي:

بدأ في تلقي العلم و المعرفة كسائر النحويين على يد أبي الحسن بن الرباج أولا ثم على يد الشلوبين ولازمه مدة عشرة سنيين إلا أن ختم عليه كتاب سيبويه وفي حياته أخذ علوم العربية و القراءات، كانت له مشاركة في علم المنطق .

وكان رحمه الله من حاملي لواء العربية في المغرب وكان كثير المطالعة وقد طاف المغرب كله، وأقام بتونس بتعلّم الطلبة؛ وكان يملي تقاليده من صدره، أقرأ باشبيلية ثم رحل إلى إفريقيا إلى بحاجة في عهد الدولة الحفصية ثم إلى غرب الأندلس.

له أراء كثيرة في النحو في كتب النحاة منها ما يتفق فيه مع سيبويه و البصريين ومنها ما يتفق فيه مع الكوفين أو البغداديين، ومنها ما يستقل به.

[1]– محمد الطنطاوي ؛نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة ؛ط2؛دار المعارف القاهرة(دون تاريخ) 223–226.

[2]– ابن عصفور ؛المقرب ؛تحقيق أحمد عبد الستار الجوادي و عبد الله الجيوري ؛ج1؛ط1 سنة1972 ص7.

لقد ألف رحمة الله –في النحو والصرف والأدب وتجاوزت مؤلفاته عشرين مؤلفاً مما يدّل دلالة واضحة على عمق ثقافته واطلاعه في هذه الفنون ومن مؤلفاته: شرح الجمل، المقرب في النحو؛ الممتع في الصرف[1].

تلاميذه: منهم أثير الدين أبو حيان الأندلسي[2]

2_23أبو حيان

مولده ونشأته:

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان تعددت ألقاب أبي حيان ونسبته أما لقبه المشهور فهو(أبو حيان) ويرجع ذلك اللقب إلى والده حيان ويلقبونه بالغرناطي الجياني نسبة إلى المدن ولد في غرناطة في أخر شوال من عام 654هـ[3].

منهجه العلمي: تجوّل في البلاد شرقا وغربًا إلى أن استقر بالقاهرة كان رحليه بسبب مشادة بينه وأستاذه أبي جعفر بين الزبير من خلال تكذيب روايته هاجر إلى مصر وعمان وعمل مدرسًا في علم التفسير في قبة السلطان الملك، ضيف كثيرا من الكتب، وكان مقرئا بجامع الأقمر وكانت عباراته واضحة وفصيحة، وكان مذهبه مذهب أهل الظاهر، اعتنق مذهب الشافعي في الفقه وكان سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال سار على مذهب أهل السنة والجماعة وكان يتصف بأفضل الأخلاق تلقى علوم اللغة والحديث والقراءات و التفسير على "مجموعة كبيرة من العلماء والشيوخ أمثال احمد بن إبراهيم بن الزبير، أحمد ابن سعي بن أحمد، أحمد بن عبد العزيز وترك أبو حيان وراءه ثروة ضخمة من المؤلفات في النحو والصرف والتفسير والقراءات، اللغات الأخرى مثل الفارسية و التركية والحبشية ومن مؤلفاته مايلي :

[1]– حسن بن محمد حسن مفرق؛الأدلة النحوية الإجمالية في شرح ابن عصفور الكبير على جمال الزجاجي سنة2008 ص10–13

[2]– ابن عصفور ؛المقرب ؛تحقيق أحمد عبد الستار الجوادي و عبد الله الحيوري ؛ج1؛ط1؛سنة 1972ص 8 .

[3]- أبو حيان الأندلسي ؛ ارتساق الضرب من لسان العرب ؛تحقيق رجب عثمان محمد مكتبة النجي القاهرة ج1؛ط1؛سنة 1998ص13 –14.

-الأسباب الواقية في علم القافية.

-الأثر في قراءة ابن كثير.

-الإدراك للسان الأتراك.

-إعراب القرآن.

-الأفعال في لسان الترك.

-التذيل و التكميل في شرح التسهيل إلخ[1]

تلاميذه:

إبراهيم بن احمد بن عبد الواحد.

إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحي بن خلف

أحمد بن عبد العزيز بن يوسف.

أحمد بن عبد العزيز بن يوسف.

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم العبدي[2]

2_24 ابن مالك :

مولده ونشأته :

هو أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن ملك الطائي الأندلسي الجياني الشهير بابن مالك ثم الشافعي بعد انتقاله إلى المشرق، ولد في جيان الأندلس سنة 600 أو 601هـ[3].

منهجه العلمي:

بدأ حياته العلمية بالأخذ عن علماء الأندلس منهم أبو الظفر وأبو زين بن ثابت الكلاعي وأخذ القراءات عن أبي العباس أحمد ابن نوار، ثم سافر إلى المشرق وعمره ثلاثون سنة فبدأ

[1]- المرجع السابق:ص15-33.

[2]- المرجع نفسه ص27-28.

[3]- ابن مالك الأندلسي ؛ ألفية ابن مالك ؛توشيح المختار ابن بونا و آخرين ؛منشورات نواكشوط -موريتانيا ط1 سنة 2003 ص7 بتصرف.

تجوله في المدن العربية فنزل مصر والشام واتصل بعلمائها أمثال المقرئ نماح الطيب وكان منهجه على مسار القدامى، ويعرف أنه إمام في القراءات وعارفًا بعلوم القرآن والحديث وحافظا للشعر، أما المجال الذي نبغ فيه رحمه الله– فهو علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وبيان، فقد استوفى أمهات الكتب لدى الأوائل ودرس نظرياتهم واستوعب مذاهبهم مما أدى إلى اهتمام الناس له إذ قصده الطلاب وعمت شهرته، وقد ألف العديد من الكتب نثرًا وشعرًا خاصة في علوم النحو والصرف والمنطق ومن تلك المؤلفات على سبيل المثال الكافية الشافية و تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ولامية الأفعال.

وكتابه الألفية حيث أصبحت منهج لدراسة النحو وأقبل عليها الطلاب ولم يكن في مستواها أحدٌ من كتب النحويين المتقدمين ولا المتأخرين"[1] .

تلاميذه: منهم ابنه محمد بدر الدين، أبو الحسن ايونيني، ابن النحاس، أبو الثناء محمود الحلبي "

[1]- المرجع السابق، ص7–8 بتصرف

الفصل الثالث

3-1تعريف الأصل لغة واصطلاحًا:

لغة: "هو ما يبني عليه الشيء أو ما يتوقف عليه ويطلق على المبدأ في الزمان أو العلة في الوجود"[1]

-**اصطلاحًا:** فهي تلك الأسس أو الأدلة النحويّة التي بني عليها النحاة أحكامهم محولين على الشواهد القوية والحجج السليمة فكان منهجًا علميًا؛ ويقول السيوطي في حد أصول النحوّ علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية؛ من حيث هي ألتيه و كيفية الاستدلال بها وحال المستدل[2]

3-2تعريف القاعدة الأصولية:

الأصولية صفة للقواعد؛ ويخرج بهذا الوصف القواعد غير الأصولية؛ والأصولية مفردها أصل؛ والأصل يطلق على معان منها:

-أسفل كل شيء

-أساس الشيء الذي يقوم عليه.

-ماينبي عليه الشئ؛ أو يسند إليه

3-3تعريف القاعدة الأصولية باعتبارها علما أو لقبًا:

-تعريف الدكتور سعد الخن-رحمة الله – بأنها "الأسس الخطط والمناهج التي يضعها المجتهد نصب عينه عند البدء والشروع بالاستنباط يضعها ليشد عليها صرح مذهبه؛ ويكون ما يتوصل إليه ثمرة ونتيجة ولها"[3].

[1]- كتاب الفوائد القواعد للثمانيين ؛دراسة وصفية وتحليلية (مذكرة لنيل شاهدة الماجستير) 2011؛ص52.

[2]- السيوطي جلال الدين؛ الاقتراح ؛في علم الأصول النحو تح محمود سليمان ياقوت ؛دار المعرفة الجامعية ؛2006؛ص13.
[3]- أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء ؛ص117

-تعريف الدكتور محمد عثمان شبير، بأنها "قضية كلية يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من ألتها التفصيلية"[1]

-تعريف نور الدين عباسي؛ بأنها "حكم تبني عليه فروع مصوغ صياغة عامة؛ مجردة ومحكمة"[2].

-تعريف الطيب السنوسي أحمد؛ بأنها "قضية علية يتوصل بها إلى استنباط الفقهية من الأدلة التفصيلية"[3]

-تعريف الدكتور، أيمن عبد الحميد البداريين، بأنها "حكم كلي محكم الصياغة يتوسل به إلى استنباط الفقه من الأدلة ؛وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل"[4].

-محمد شريف مصطفى يرى في هذه التعريفات مايلي: أن تعريف مصطفى سعيد الخن رحمه الله صياغته ليست دقيقة فقوله الأسس والخطط والمناهج كلمات متقاربة في المعنى لا داعي إلا لوحدة منها وكذلك قوله" عند البدء والشروع" متقاربة في المعنى لا داعي إلا لواحدة منها و كذلك قوله "ليشيد عليها صرح مذهبه "ليس كل مجتهد يجتهد من أجل أن يشيد صرح مذهبه له .

أما الدكتور محمد عثمان شبير فتنقصه الدقة لأن قوله يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الفرعية من أدلتها التفصيلية فقط، بينما القاعدة الأصولية قد تكون أيضًا مستقلة بذاتها كقاعدة: سد الذرائع حجة معتبرة شرعًا إلى جانب "مصوغة" صياغة عامة و مجردة ومحكمة "لأنها كلها سمات الحكم الكلي ".

[1]- شبير القواعد الكلية و الضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية ؛ص27.

[2]- محمد شريف مصطفى القواعد الأصولية وطرق استنباط الأحكام منها ؛كلية العلوم التربية و الآداب ؛الجامعة الأنزوا سنة2012 ص282.

[3]- نفس المرجع ص282

[4]-انفسه ص282

ويعترّض على تعريف الطيب السنوسي احمد فكونها أن تدل على حكم معين، وقد يكون من الدليل الكلي، هو الذي لا يدل على حكم معين كمطلق الإجماع"[1]

3-4 تعريف القاعدة (الأصولية) عامة:

"وبناء على ما سبق يمكن أن نعرف القاعدة الأصولية بأنها: قضية أصولية كلية يستند إليها في استنباط الأحكام الشرعية العملية أو الترجيح بين الأقوال الفقهية المتضادة"

إذ يعتمد عليها المجتهد المستقل، وهو العالم الذي استجمع شروط الاجتهاد.

و القاعدة الأصولية على قاعدة مكونة من ركنين:

1-المسند إليه

2-المسند

والمسند إليه هو (الموضوع) هو الأمر الذي يذكر ليحكم عليه ينفي أو إثبات والمسند هو (المحمول) هو الحكم الذي يحكم به على الموضوع لقولنا "العلة" في المسند إليه وقولنا لا تثبت إلاّ بالدليل "هو المسند(المحمول) إذ حكم على العلة بعدم ثبوتها إلاّ بدليل "[2]

3-5سمات القواعد الأصولية

"**أولا**"-**الصياغة الموجزة:** فالقاعدة الأصولية ذات عبارات قليلة واضحة، بعيدة عن الالتباس والغموض مثال " إنما تقيد الحصر"[3]

وقاعدة "النكرة في سياق النفي تعم هذه قواعد واضحة موجزة بلا زيادة في المبني"[4]

ثانيًا-الاستيعاب والشمول: فتشمل القاعدة الأصولية كل الأحكام الشرعية التي يمكن أن تستنبط بوساطتها، كذلك غير موجهة إلى شخص معين، أو مجموعة من الناس،ولا وقائع معنية.

---

[1]- المرجع نفسه ص282

[2]المرجع نفسه ص283.

[3]نفسه،ص283 -

[4]المرجع السابق،ص283

ثالثا-الصياغة الجازمة: فالأصل أن تصاغ القاعدة الأصولية بطريقة مرددة ويفهم منها معنى واحد.

رابعًا -عدم معارضتها أصول الشرع: فكل قاعدة لا تتفق مع أصول الشريعة باطلة لا يعتد بها ولا تعتبر قاعدة أصولية.

خامسًا-الاطراد:أن القاعدة الأصولية مطردة،أي بينها وبين مؤداها تتابع وتتسلسل وتتلازم".

3- 6تعريف الفقه لغة واصطلاحا:

الفقه لغة:

الفقه بمعنى: الفهم، ومنه قوله تعالى: "قالوا ياشعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز" سورة هود الآية: 91

الفقه بمعنى: العلم، ومنه قوله تعالى: "وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون" سورة التوبة: 123

الفقه بمعنى: الفطنة والذكاء، ومنه ما ورد في الأثر أَنَّ حُذَيْفَةَ وَسَلْمَانَ رضي الله عنهما، قَالاَ لِمْرَأَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ: أَهُنَا مَكَانٌ طَاهِرٌ نُصَلِّي فِيهِ؟ فَقَالَتْ: طَهِّرْ قَلْبَك وَصَلِّ حَيْثُ شِئْت، فَقَالَ: أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: فَقِهْت ."[1]

الفقه اصطلاحا:

المعنى الاصطلاحي للفقه تطورا منذ ظهوره، فقد كان يطلق في العصر الأول على: "علم الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفس ومفسدات الأعمال وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب". وعرفه أبو حنيفة فقال: "الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها". أي إن معنى الفقه ينصرف عند أبي حنيفة إلى أمور العقيدة والعبادة والأخلاق وهو يميز بينها بالكبر والصغر، فالفقه الأكبر عنده: علم العقيدة، وقد كتب في

[1]- http://www.maghress.com/attajdid/10065

ذلك كتابا سماه: "الفقه الكبر"، والفقه الأصغر عنده: علم الفقه بمعناه عند المتأخرين."[1]
ثم نقل الفقه من هذا المعنى إلى معنى آخر، صاغه العلماء في تعريفات مختلفة أشهرها تداولا تعريف تاج الدين السبكي الشافعي الذي قال فيه: "هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية"

3-7 تعريف القواعد الفقهية:

- قال أبو عبد الله المقري (ت 758ه) في كتابه القواعد: [كل كلي أخصّ من الأصول وسائر المعاني العقلية العامة، وأعم من العقود وجملة الضوابط الفقهية الخاصة].
- قال شهاب الدين أحمد بن محمد مكي الحموي الحنفي (ت 1098ه) إنها: [حكم أكثري لا كلي، ينطبق على أكثر جزئياته لتعرف أحكامها منه].
- قال مصطفى أحمد الزرقا: [القواعد أصول فقهية كلية في نصوص موجزة دستورية تتضمن أحكامًا تشريعية عامة في الحوادث التي تدخل تحت موضوعها"[2].

3-8التعريف بالمدونة :

هو كتاب عظيم تعرض فيه المؤلف جلال الدين السيوطي لأهم ما هو متعلق بالقضايا النحوية فقد قال إن سبب تأليف هذا الكتاب هو أن يسلك بالعربية سيل الفقه فيما صنفه المتأخرون فيه و ألقوه من كتب الأشباه والنظائر"[3] وقد التزم فيه بتقديم أرائه في بعض القضايا بصيغة أصولية؛ وقد عرض جلال الدين السيوطي في كتابه على كل ما يتعلق بالنحو وذلك من خلال أبواب مثال: باب الألفاظ ثم نقسمه إلى باب الكلمة تنقسم إلى اسم وفعل وحرف؛ باب الاسم ضابط... الخ مع سرد كل صغيرة وكبيرة متعلقة بذلك الباب والمعروف أن هذا الكتاب يشبه كتاب القاضي تاج الدين في الفقه فإنه جامع الأكثر الأقسام "وكون هذا الكتاب مشتملاً على مايلي:

---

[1]-نفسه

[2]-المرجع نفسه

[3]- السيوطي جلال الدين -الأشباه و النظائر في النحو -ج1؛دار الكتب العلمية بيروت -لبنان (دون تاريخ) ص6

-فن القواعد والأصول إلى ترد إليها الجزئيات والفروع مرتب على حروف المعجم.

-فن الضوابط والاستثناءات والتقسيمات.

-فن بناء المسائل بعضها على بعض

-فن الجمع والفرق

-فنون الألغاز والأحاجي والمطارحات جمعت في فن واحد

-فن المناظرات والأحاجي والمجالسات؛ والمذكرات والمراجعات والفتاوى والمرسلات والمكاتبات

-فن الأفراد و الغرائب

والحق أن هذا الكتاب لا يعرف قدرة إلا من عاينه وانكب على دراسته وفك قضاياه ومسائله والتعرض لنفخاته[1]

فهو كتاب حافل بالقواعد الأصولية(أصول النحو)؛ فقد اعتمد على العديد من الشواهد وهي عبارة عن عمد للفهم والاستيعاب بإضافة إلى الاستشهاد بآراء العلماء والنحويين وذلك من أجل تحقيق والتتبع لكل ضابط أو قاعدة من أجل الوصول إلى نتيجة ذات قيم يتفقون عليها من كل هذا يتبين لنا أن كتاب الأشباه والنظائر في النحو يعتبر من أهم الكنوز التي تركها السيوطي في أصول النحو وكونه أعظم العلم العربية ويعصم اللسان من اللحن .

3-9جلال الدين السيوطي:

نسبه:"هو عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان ابن ناظر الدين محمد بن سيف الدين، خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين، الهمام الخضري الأسيوطي"[2].

[1]- المرجع السابق ص09-10

[2]-السيوطي جلال الدين،الأشباه والنظائر في النحو،ج1،دار الكتب العلمية،بيروت،ص 5

مولده ونشأته:

كانت ولادة الإمام السيوطي– رحمه الله –بعد مغرب ليلة الأحد، مستهل رجب، توفي والده وعمره خمس سنوات وسبعة أشهر، نشأ في بيت علم وتدين، فق أحضره والده قبل موته وهو صغير مجلس رجل كبير من العلماء، أخبره بعض أصحاب أبيه أنه مجلس الحافظ ابن حجر وقد حفظ القرآن وله صون ثمان سنين، ثم حفظ العمدة، ومنهاج الفقه، والأصول، وألفية ابن مالك، وشرع بالاشتغال بالعلم من مستهل سنة (864) وأول شيء ألفه كان الاستعاذة البسملة ومن مظاهر اهتمام والده بتعليمه أنه أسند وصايته إلى جماعة منهم العلامة كمال الدين بن الهمام، فأحضر ابنه عقيب موته فقرره في وظيفة الشيخونية، ولحظه بنظره."[1]

شيوخه وتلاميذه:

تتلمذ السيوطي– رحمه الله –على كبار علماء عصره، وقد بلغ عددهم نحو مائة وخمسين عالمًا، إذ قال: أما مشايخي في الرواية سماعًا وإجازة فكثير، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه، وعدتهم نحو مائة وخمسين (وقد ذكرت كتب التراجم منهم عددًا كبيرًا وأشهرهم الشيخ البلقيني، والشرف المناوي، والتقي الشمني والعز الحنبلي وشيخ الشيوخ الأقصرائي، والجلال المحلي، وزين الدين رضوان العقبي، والحافظ بن حجر، والشمس السيرافي، والشمس المرزباني الحنفي، وعلامة زمانه الشهاب الشارمساحي، وسيف الدين محمد بن محمد الحنفي، ولزم دروس الكافيجي، والفخر عثمان المقسي، وشمس الدين البامي، والشمس الفالاتي، و....وغيرهم كثير أما تلاميذه، فقد تتلمذ على يديه عدد كبير منهم العلامة المحدث الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي والمؤرخ الكبير "ابن إياس" صاحب كتاب "بدائع الزهور شمس الدين بن طولون."[2]

[1]–أحمد مصطفى عبد الرحيم العابدلة،اختيارات السيوطي كتاب همع الهوامع،دراسة نحوية،مخطوط بكلية الآداب الجامعية الإسلامية–غزة،سنة 2006ص2

[2] المرجع نفسه،ص5

رحلاته في طلب العلم:

تنقل السيوطي بين البلدان والأماكن طلبًا للعلم وأهله، فسافر إلى الفيوم ودمياط والمحلة، ونحوها، فكتب عن جماعة ممن ينظمون كالمحيوي ابن السفيه، والعلاء بن الجندي،الحنفي، ثم سافر إلى مكة من البحر في ربيع الآخر سنة تسع وستين فأخذ قلي ً لا عن المحيوي،عبد القادر المالكي، واستمد من النجم بن فهد و آخرين، وأذن له غير واحد في الإفادة،والتدريس، كما سافر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرورو من اجل الاستقاء والظفر بملاقاة أكبر العلماء ."[1]

اعتزاله الناس وتجرده للعبادة والتأليف:

لقد بلغ السيوطي مكانة من العلم والمعرفة،وتقلد مناصب عدة، ووظائف عليا وجردها للعبادة، والانقطاع إلى الله تعالى، وشرع في تحرير، مؤلفاته فألف معظمها في هذه الفترة، وهي ما بعد سن الأربعين عندما اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل، منزويًا عن أصحابه جميعًا كأنه لا يعرف أحدًا منهم،وكان بعيدا عن أنظار الملوك والسلاطين مع مقاطعتهم وقد كان يتسم بالتحفظ بإضافة عدم تقبله الهدايا من طرفهم سار مسار العلماء الأتقياء"[2]

مؤلفاته:

للسيوطي عددًا كبيرًا من المؤلفات في فنون شتى،وقد وصل عد المؤلفات في بعض الكتب إلى خمسمائة وأربعة وثمانين مؤلفًا، وقد ألّف في طيف واسع من المواضيع تشمل التفسير والفقه والحديث والأصول والنحو والبلاغة والتاريخ والتصوف والأدب وغيرها فقد كانت مؤلفته منبع يستقى منه لدراسات الأخرى

[1] سماح سمير دلول،أراء الاخفش في كتاب همع الهوامع للسيوطي جمعا وتوثيقا، ودراسة مخطوط بكليةالآداب الإسلامية–غزة سنة2010ص9

[2] المرجع نفسه،ص10

ومن بين تلك المؤلفات نذكر عينة منها:

-الإتقان في علوم القرآن

-الأشباه والنظائر (في النحو)

-الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء

_الأشباه والنظائر (في أصول الفقه وقواعده الكلية)

-الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج

-ألفية السيوطي

-المزهر في علوم اللغة وأنواعها

-أسباب ورود الحديث

-شرح السيوطي على سنن النسائي

-همع الهوامع شرح جمع الجوامع

-الرحمة في الطبو الحكمة"[1]

وفاته:

توفي الإمام السيوطي- رحمه الله -بعد أذان الفجر المسفر صباحه عن يوم الجمعة، تاسع عشر جمادى

[1] -نفسه،ص10

الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة في منزله بروضة القياس بعد سبعة أيام من المرض ،ودفن في حوش قوصون بالقاهرة ."[1]

منهج السيوطي من خلال مباحثه النحوية في أمور منها:

الحد و التقسيم والشرح: اهتم السيوطي بالحد اهتماما واضحا في جميع كتبه النحوية، بحيث يبدأ موضوعه النحوي من حده ثم يبدأ بالتقسيم ثم الشرح والاستشهاد والاستنتاج، نحو ما قاله عن "أصول النحو" علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل ثم يمضي في توضيح أجزاء الحد وشرحه، حد النحو

النحوي: لم يحد السيوطي المراد بالحكم النحوي، وهو ما يحكم به على الظاهرة النحوية الموجودة من حيث فصاحتها وشيوعها أو قلّتها أو ضعفها، وقد قسم الفاعل وتأخير، والممنوع كأضداد، الحسن كرفع المضارع الواقع جواب شرط السيوطي الحكم الحكم النحوي إلي واجب وممنوع وحسن وقبيح، نحو فالواجب كرفع ماض، والقبيح كرفع المضارع بعد شرط المضارع

التعليل: اهتم السيوطي بالتعليل واستخدمه بأوضح صوره، نحو قوله في تعليل فتح (حين)

(على حين) بالخفض على الإعراب، وبالفتح على البناء وهو الأرجح لكونه مضافا إلى مبني وهو (عاتبت) ويسمى (العلة) فيقول معللا كون المبتدأ أصلا للمرفوعات.

العامل: بنى السيوطي معظم أبواب النحو في كتبه على نظرية العامل في قوله (المبتدأ أصل المرفوعات) (ووجهه أنه مبدوء في الكلام .... وأنه عامل ومعمول والفاعل معمول لا غير.

[1] –أحمد عبد الرحيم العبادلة،الرجع السابق، ص9

المصطلح: يستخدم السيوطي غالبا مصطلحات البصريين والكوفيين مثل(الخفض) و(النعت) و(النسق).

خلاف البصريين والكوفيين: اهتم بمسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين مع الاستدلال لها بأدلة وينهي الخلاف في بعض المواضع.

مسائل التمارين: أورد السيوطي موضوعات سميت عند النحويين بمسائل التمارين من أشهرها (الإخبار بالذي والألف واللام) قال فيه(باب وضعه النحاة للتمارين و الباء فيه باء السببية لا التعدية لأن الذي يجعل هذا الباب مبتدأ لا خبر).

الاهتمام بلغات العرب والتنبيه عليها: نحو(لغة) (سليم) في أعمال (قال) عمل (ظن) (مطلقا) ولغة (أكلوني البراغيث) وهي لغة من يلحق الفعل المتقدم على الفاعل الظاهر المثنى والمجموع علامة التثنية أو الجمع نحو (قام الزيدان) (قاموا الزيدون) و(قمن الهندات).

القراءات: كانت آيات الكتاب العزيز وقراءاتها المرجع الأول للسيوطي في شواهده ضمن كتبه النحوية وفي دراساته القرآنية، فكل كلمة أو عبارة قاسها على مثلها في القرآن أو القراءة، نحو حذف الاسم: حذف المضاف وهو كثير في القرآن.

المسموع من كلام العرب: وقف السيوطي في الاحتجاج بكلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعروبتهم وعليهم اتكل في الغريب والإعراب والتصريف، وما رواه الثقاة عنهم بالأسانيد المعتبرة من نثرهم ونظمهم من أهل هذيل وكنانة"[1]

3_10مفهوم أصول النحو:

" لفظ "أصول النحو" مركب إضافي، وهو إمّا أن يكون عَلَمًا على عِلْمٍ بعينه، فلا يُنْظَرُ إليه باعتبار التركيب، أَوْ لا، الثاني له فيه ثلاثة معانٍ تجرى بها استعمالاته في كلام النحاة،

[1]- خديجة الحدثي،المدارس النحوية،ط3،دار الأمل-أربد الأردن،سنة 2001 ص292-301

وهى التالية:

-أصول النحو بمعنى مبادئ علم النحو، أو القواعد الأساسية في كل باب، التي تبنى عليها المسائل والتفريعات.

-أصول النحو بمعنى القواعد الكلية والضوابط العامَّة التي يسير عليها الفكر النحوي وتدخل كل طائفة منها في عدة أبواب.

-أصول النحو بمعنى أدلة النحو من سماع وقياس وغيرهما دون أن يراد به علم له نسق مُعَيَّن.

أمّا أصول النحو علمًا على عِلْمٍ مخصوص فأمثل تعريف له في التراث تعريف السيوطي في الاقتراح، فقد حدَّه بقوله»[1] [1]أصولُ النَّحوِ علْمٌ يُبْحَثُ فيهِ عن أدِلَّةِ النَّحوِ الإجماليَّة مِنْ حيثُ هي أدلّتُه، كيفيّةِ الاستدلالِ بها، وحالِ المُسْتَدِلِّ""[22]

ويتضح من هذا التعريف أن موضوع هذا العلم هو:

-أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته.

-كيفية الاستدلال بها.

-حال المستدل.

وفيما يتعلق بأدلة النحو، ذكر السيوطي أنَّ الغالب منها أربعة هي :السماع، والقياس، والاستصحاب، والإجماع، جامعًا بذلك بين قول ابن جني والأنبارى، حيث ذكر الأول . في رأى السيوطي . السماع والقياس والإجماع، وأشار الأنباريُّ إلى السماع والقياس والاستصحاب.

ولم نقع على العبارة التي ذكرها السيوطي عن ابن جني في الخصائص، ولعله حكي عنه المعنى الذي استظهره من كلامه، وظاهر صنيع ابن جني في عقده بابًا للاستصحاب بعنوان

[1] -http//najles.alukah.net/t18398

[2] -أبي البركات عبد الرحم محمد الأنباري،الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو،تحقيق سعيد الأفغاني،مطبعة ن الدين بن الجامعة السورية سنة1957 ص25

« باب في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأُوَلِ ما لم يَدْعُ داعٍ إلى الترك والتحول »

أمّا إغفال ابن الأنبارى للإجماع في قوله: « أقسام أدلته ثلاثة: نقلٌ وقياسٌ واستصحاب حالِ »، مع ذِكْرِ احتجاج النحاة بالإجماع في الإنصاف وعدم رده ذلك، فيمكن تفسيره بأنه لم يَرَ الإجماع دليلا غالبًا قويًّا لا أنه لم يعدَّه دليلا أصلا كما ذهب إليه السيوطي.

وأمَّا قوله: " الإجمالية " فيعنى بها النظر في الدليل مجملا أي غير مُفَصَّل، فيُنْظَرُ . مثلا . هل القرآن وقراءاته حجة فى النحو؟ ولا يُنْظَرُ في آياته آيةً آيةً هل هي حجة في هذه المسألة أو تلك؟

وعلى هذا فـ "الإجمالية" قَيْدٌ يخرج علم النحو من الحدِّ؛ لأنه يُبْحَثُ فيه عن الأدلة التفصيلية لا الإجمالية.

وأمّا قوله: " كيفية الاستدلال بها " فإنه يحتمل النظر في هذه الكيفية حال اجتماع الأدلة أو أجزائِها وهو مراد السيوطي ولهذا قال: «أي عند تعارضها ونحوه كتقديم السماع على القياس، واللغة الحجازية على التميمية إلا لمانع، وأقوى الأقبحين على أشدهما قبحًا، إلى غير ذلك، وهذا هو المعقود له الكتاب السادس في التعارض والترجيح.

كما يحتمل النظر في كيفية الاستدلال بكل دليل على حدة، دون تصور التعارض بينه وبين غيره، أو بين فردين منه، وذلك كالنظر في كيفية الاستدلال بالمنقول، هل يكون بالاستقراء أو بالمسموع الفرد؟ وهل يستدل به لإثبات التركيب والصيغة أو لبيان عدم التأويل فيهما أخذًا بالظاهر؟ ونحو ذلك، وكذلك الاستدلال بالاستصحاب، هل يستدل به منفردًا أو يكون معضدًا لغيره دائمًا؟ وهذه الكيفيان لا يعقد لها باب خاص بها بل تبحث كل طائفة منها تحت الدليل الذي تنتمي إليه.

وأمّا قوله: " وحال المُسْتَدِلِّ " فيتناول حالَ النحوي "المستنبط للمسائل من الأدلة المذكورة أي صفاته وشروطه، وما يتبع ذلك من صفة المقلد والسائل". ونسبة هذا العلم إلى علم النحو، كنسبة علم أصول الفقه إلى علم الفقه، ولذلك تجد تشابها كبيرا بين قضايا هذا العلم وقضايا

أصول الفقه[11]وإنما هضم حق هذا العلم لأسباب نذكر منها:

-أن المؤلفات فيه قليلة.

-أن الحاجة لم تشتد إليه كمثل علم النحو.

-أن أهل العلم المتقدمين كانوا يضمنون مباحث هذا العلم في كتب النحو نفسها، كما يفعل سيبويه كثيرا في الكتاب، وابن جني في الخصائص، وأبو علي الفارسي في كتبه المختلفة. وقلما تجد أحدا من المتقدمين إلا وله إفادة في هذا العلم تقعيدا أو تطبيقا.

والمتأخرون مشوا على هذه الطريقة أيضا، فكانت لهم أصولهم التي يرجعون إليها عند مناقشة الاختلافات، مبثوثة في أثناء كلامهم عن المسائل الخلافية.

ومن أفضل الكتب في هذا الباب كتاب المقاصد الشافية للإمام الشاطبي، وهو يشير كثيرا إلى كتابه الآخر في (أصول العربية) الذي توحي إشاراته إليه بأنه من أروع ما يكون، إلا أنه مفقود مع الأسف.

ويجدر التنبيه على أن كثيرا من المعاصرين الذين صنفوا في أصول النحو يخبطون في هذا الباب خبطا عجيبا، يُظهر للناظر أنهم لم يتقنوا صناعة النحو أصلا، ولم يتعمقوا في مفهوم أصول النحو ابتداء، فضلا عن أن يعتد برأيهم أو يعتمد على قولهم ."

إلا أن قلة المؤلفات في أصول النحو أشبه بأن تكون نتيجة للسببين التاليين من أن تكون سببا أصيلا.

ومهما يكن من أمر فإننا اليوم بحاجة إلى تدارس مسائل هذا العلم لما لها من أثر في تربية مسالك النظر النحوي لدى الدارس من جهة، وتقريبه من فهم التراث النحوي نفسه وعدم المسارعة بالهجوم عليه اعتراضًا وتنقصًا من جهة أخرى[22]

[1] -Hhttp//najls.alukah.net/t18398

[2] -المرجع نفسه

3-11غاية علم أصول النحو:

" لابُدَّ أن يُمَهَّد لبيان غاية علم أصول النحو ببيان موقع هذا العلم بين العلوم العربية والشرعية، فإنَّ هذه العلوم بينها صلاتٌ ووشائج؛ لأنها تنبع كلها من منبع واحد هو القرآن الكريم، وتدور في فلك واحد هو: الحفاظ على أدائه صحيحًا بوضع القوانين التي تعصمهم من الخطأ في لغته، ومحاولةُ فهمه وفهم السنة الشارحة له والمبينة لأحكامه ومقاصده بالوسائل العلمية التي تمثلت في علوم اللغة والصرف والنحو والبلاغة وأصول الفقه، وصولا إلى معرفة الأحكام الفقهية والأصول الاعتقادية في الإسلام.

فالنحو . إذًا . يقف على الحبل الواصل بين النصوص والمعاني المفهومة منها، ويعين في الوقت نفسه على إحسان الأداء اللغوي قراءة وكتابة وحديثًا.

فإذا كان هذا موقع النحو فإنَّ "أصول النحو" يقع في الطريق الموصلة إلى النحو؛ الذي إنما يبنى عليه، ويوضح هذا قول ابن الطيب :أصول النحو لقب مشعر بشرفه باستثناء النحو عليه ورجوع تفريعه إليه. فالعلاقة بينهما علاقة الأصل بفرعه، وهى كعلاقة أصول الفقه بالفقه.

ومن ثَمَّ فإنَّ غاية علم أصول النحو تتحقق في موقعين، أحدهما قريب والآخر بعيد، فأمَّا البعيد فكلُّ ما يتحقق للنحو من فوائد يكون علم أصول النحو مُوَصِّلا إليه ومعينًا عليه، فإذا عرفنا أنَّ فائدة النحو تكمن في" الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابًا غير مبدل ولا مغير، وتقويم كتاب الله عزَّ وجلَّ الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد، ومعرفة أخبار النبي وإقامة معانيها على الحقيقة؛ لأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتفويتها حقوقها من الإعراب" على ما ذكر الزجاجي في الإيضاح، وهى فائدة ذات وجهين: أحدهما النطق بالكلام العربي نطقًا صحيحًا، والثاني فهمه فهمًا مستقيمًا، وقد جمعهما ابن مالك بقوله:

وَبَعْدُ فالنَّحْوُ صَلاحُ الألسنة والنَّفْسُ إِنْ تَعْدَمْ سَناهُ في سِنَهْ
بِهِ انْكشافُ حُجُبِ المعاني وجلـــوت المَفْهُومِ ذا إِذْعانِ

إذا عرفنا هذه الفائدة للنحو أدركنا قيمة علم أصول النحو وثمرته البعيدة.

وأمَّا الموقع القريب أو الثمرة القريبة لهذا العلم فيجملها ابن الأنبارى في قوله: " وفائدته التعويل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل، والارتفاع عن حضيض التقليد إلى يفاع الاطلاع على الدليل، فإنَّ المخلد إلى التقليد لا يعرف وجه الخطأ من الصواب، ولا يَنْفَكُّ في أكثر الأمر عن عوارض الشك والارتياب".

وتتمثل هذه الثمرة في وضع النحو، وتنقيح مسائله، وتحرير أدلته، والترجيح بين آرائه، تلك هى الغاية القريبة لعلم أصول النحو وهى . كما يظهر . منصبة على النحو ذاته، وفى سبيل تحقيق علم أصول النحو لغايته القريبة يمكن أن نميز بين أربع خطوات أو أعمال يقوم بها هذا العلم وهي:

-1الاستنباط والتقعيد .

-2الاستدلال.

-3الترجيح بين الآراء .

-4التوجيه والتخريج للنصوص.

وفيما يلي كلمة موجزة عن كل عمل أو وظيفة من هذه الوظائف، مع ملاحظة إمكان توارد الثلاث الأخيرة على محل واحد."[1]

-الاستنباط والتقعيد:

ويعني النحاة بالاستنباط استخراج الحكم النحوي لأول مرة، وهو فى اللغة الاستخراج، مأخوذ من استنباط الماء أي استخراجه من قعر البئر، وكُلُّ ما أظهر فقد أُنْبِطَ ، وفيه معنى

[1] -المرجع السابق

المعالجة العمل للوصول إلى الشيء.

ويُراد بالتقعيد وضع القاعدة، وقد قُرن بينهما هنا، لأنهما يمثلان مرحلة واحدة تخرج فيها القواعد والأحكام إلى الواقع بعد أن كانت كامنة في بطون الكلام.

وهذه المرحلة أقرب لأن تكون تاريخًا إذ إنَّ قواعد النحو قد وضعت، واكتمل وضعها، في المراحل الأولى من حياة النحو، وأصبحت إضافة قاعدة جديدة أمرًا عسيرًا، لكنه محتمل. و يتمثل دور أصول النحو هنا في أمرين:

الأول: كشف المنهج الذي سار عليه المتقدمون في وضع قواعد النحو.

والثاني: ربما انفتح لأحد المتأخرين سبيل لاستنباط قاعدة فرعية فيكون "أصول النحو" معينًا له على ذلك.

-الاستدلال:

وهو هنا طلب الدليل على الحكم أو القاعدة النحوية، وهو عمل مستمر، سواء أكان باجترار الأدلة المعتادة فى مسألة معينة، أم كان بتقديم أدلة جديدة في المسألة نفسها، ويلاحظ هنا أنَّ عملية الاستدلال لا تعنى المجيء بحكم نحوي جديد أو وضع قاعدة لم تكن موجودة من قبل، فإنَّ ذلك من عمل الاستنباط والتقعيد، وإنما المراد الإتيان بالدليل الذي يرفع العالم به عن حضيض التقليد. وإذا كان هذا الاستدلال في معرض رَدِّ مخالف سُمِّى احتجاجًا، وسُمِّى الدليل حُجَّة.

-الترجيح بين الآراء المختلفة:

يُعَدُّ الترجيح بين الآراء في مسائل الخلاف النحوي بناءً على اختبار أدلة كل رأي . إلى جانب ما يمكن أن يأتي به المرجح من أدلة . غاية عملية مهمة يسعى إليها علم أصول النحو، بما يقدمه لنا من قدرات على معرفة قوة الدليل وضعفه، ومراتب الأدلة، والمقدم منها عند تعارضها."[1]

[1] -المرجع السابق

-التوجيه والتخريج للنصوص:

"التوجيه هو بيان الوجه أو الأوجه النحوية للتركيب، وكذا الصيغ للمفردات، وهو يعتمد على المعرفة القوية بمسائل النحو، والقدرة على استحضار أحكامها وشروطها، بالإضافة إلى مجموعة من القواعد الكلية التي لا تندرج تحت باب بعينه منها ما يتصل اتصالا مباشرًا بأدلة النحو، ومنها ما يقع بين أبواب النحو وأصوله.

والتخريج هو الخروج بنصٍّ معين من مصادمة القواعد الأصلية، وذلك حتى لا يوصف النص بشذوذ أو خطأ.

ويلاحظ أنَّ هاتين العمليتين ترتبطان بالنصوص، وهو ما يجعلها أكثر الوظائف قابلية للاستمرار والتجدد، وتظهران بهذا ما لأصول النحو من دور عملي في النظر المباشر للنصوص، وهو دور لا تخفى أهميته في المجالين الديني والأدبي."[1]

3-12تاريخ أصول النحو:

من الحقائق المقررة أنَّ كُلَّ علم يدرس ظاهرة ما تكون أسبقَ فى الوجود منه، ومن ثَمَّ يمكن القول إنَّ أصول النحو أي أدلته وشروطها وكيفية الاستدلال بها كانت كامنة في أذهان النحاة الأوائل، بدأ تكوُّنُها مع بداية تفكيرهم في وضع علم يضبط اللسان العربي ويعصم متعلمه من اللحن فيه، ثُمَّ نَمَتْ مع تطور بحثهم في اللغة حتى أصبحت منهجًا مستقرًّا لا ينفي الخلاف بالطبع لكنه يَدُلُّ على اتحاد المسار والهدف والوسائل بوجه عام، وكان لهم إشارات إليها في أثناء حديثهم عن قواعد النحو وأحكامه، أو حينما يتوجه إلى أحدهم سؤال مباشر عن أمر منهجي.

ثم أنشأ النحويون يصنفون فى العلل النحوية مصنفات مستقلة بدأت بكتابين لقطرب والمازنى واتسعت فى القرن الرابع فصنف فيها لَكْذَة الأصبهانى، وهارون بن الحائك، وابن كيسان، والزجاجى، ومبرمان، وابن الورّاق، والمهلبى، والفارقى[، وخصها ابن جني في الخصائص

[1] - نفسه

بحوالي أربعة عشر بابًا فيها لفظ العلة أو الاعتلال ونحوهما، غيرَ ما عقده لعلل معينة كالحمل على المعنى وعدم النظير، والاستغناء، وإصلاح اللفظ.

وعلى الرغم من أنَّ النموذج الذي وصلنا من هذه الكتب . وهو الإيضاح فى علل النحو للزجاجى . لم يبحث العلة بحثًا نظريًّا أصوليًّا إلا في إشارة سريعة مما ينبئ عن ارتباط هذه المصنفات بالفروع أكثر من ارتباطها بالأصول . بالرغم من هذا فإننَّا يمكن أن نلمح من الاهتمام بموضوع العلل وفصله فى مصنفات مستقلة بدايةَ التوجه إلى النظر في الأمور المنهجية التي تحكم قواعد النحو وأحكامه، وهذا هو التمهيد الطبيعى لظهور علم أصول النحو."[1]

أمّا بداية التصنيف في علم أصول النحو فكانت على يد ابن جني (ت392هـ)، وإن سبقه من استعمل لفظ "الأصول" في مؤلفه كابن السراج (ت316هـ).

فالحقُّ أنَّ المراد بكلمة "الأصول" عند ابن السراج القواعد الأساسية في النحو، وهو يبنى عليها في كل باب مسائل عبارة عن تطبيق للقواعد المذكورة فيه، وهذا المعنى للأصول ظاهر لكلِّ مَنْ طالع كتابه، وليس غريبًا عن استعمالات النحويين في تلك الفترة، وقد سبقت الإشارة إلى استعمال الزجاجي لها بهذا المعنى.

هذا وقد صَرّح ابن جني بأنه لم يَرَ أحدًا من علماء البلدين تعرّض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه. وهو يعني بالمذهب هنا الطريقة أو المنهج العام من حيث إنه علم يبحث فيه عن الأدلة، وليس معنى هذا نقل كلام أهل الأصوليين في كتاب عن أصول النحو.

على أنَّ ابن جني قد أشار إلى سبق أبى الحسن الأخفش (ت210هـ) إيّاه بتصنيف كُتَيِّب في شيءٍ من المقاييس، وذكر أنَّ كتابه (الخصائص) يغني عنه.

ثُمَّ سكت النحاة بعد ابن جني ما يقرب من قرنين من الزمان عن هذا العلم، حتى جاء الأنبارى (ت577هـ) فوضع كتابه لمع الأدلة في أصول النحو، ووضع معه كتابًا في الجدل

[1] –المرجع نفسه

سماه الإغراب في جدل الإعراب، وقال عنهما في نزهة الألباء: " وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما: علم الجدل فى النحو، وعلم أصول النحو"، وقال عن الأوّل في مقدمته: " ليكون أوّل ما صنف لهذه الصناعة فى قوانين الجدل والآداب"، ولم يُشِر إلى أوَّلِيّة الثاني في مبدئه.

ثُمَّ سكت النحاةُ سكتةً أخرى عن هذا العلم الذي قَرَّبَه ابن الأنبارى وهَذَّبه نحوًا من أربعة قرون، حتى جاء السيوطى (ت911هـ) وألف كتابه الاقتراح فى علم أصول النحو، وأعاد دعوى الأوّليّةِ ثالثة حين قال عن كتابه: "هذا كتاب غريب الوضع عجيب الصنع، لطيف المعنى طريف المبنى، لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج في عِلْمٍ لم أسبق إلى ترتيبه ولم أتقدم إلى تهذيبه، وهو أصول النحو.

والحق أنَّ السيوطي نفسه قد نَفَى هذه الدعوى عمليًّا حين أثبت أنه بعد تمام تأليفه عَرَف كتابي الأنبارى، فَتَطَلَّبَهما ثُمَّ ضَمَّنَهما كتابه الاقتراح.

لكن يبقى للسيوطي اختلاف تبويب الكتاب وترتيب المسائل حيث احتذى نمط فتأخري الأصوليين الشافعية لكنه لا يُعَدُّ بذلك واضعًا للعلم على أيّة حال.

ثم شرح كتابَ الاقتراح عالمان فاضلان وُلِدَ أَوَّلهما وهو ابن علان الشافعي بعد وفاة السيوطي بنحو خمس وثمانين سنة، وتوفى سنة (1057هـ(، وسَمّى شرحه (داعي الفلاح لمُخَبّآت الاقتراح)، وهو شرح بطريقة التضمين لم يَرْتد فيه بعيدًا عن مرابع السيوطي وأمّا ثانيهما فهو ابن الطيب الفاسى المغربى، ولد سنة (1110هـ) وتوفي سنة 1170)هـ)، وسَمَّى شرحه على الاقتراح: (فيض نشر الانشراح من رَوْض طَىّ الاقتراح)، وهو أشبه بالحاشية واقتفى فيه أثر ابن علان، وإن اعترضه فى مواضع."[11]

" وفى العصر الحديث توافرت عدة ظروف دفعت عددًا من الباحثين للانشغال بقضايا هذا العلم، وكان من أهمّ هذه الظروف إنشاء الجامعات وبها أقسام للغة العربية تَدْرُس النحو، وتبحث فيه بحثًا أكاديميًّا ذا تقاليد خاصة، ومثل ذلك إنشاء المجامع اللغوية، وهي تحتاج بلا

[1] - المرجع السابق

شك إلى تحديد منهجها في إصدار القرارات مما يتطلب البحث والنظر في منهج النحاة السابقين، ومنها الأوضاع الجديدة للأمة التي أصبحت فيها تابعة متلقية، ممّا دفع إلى دراسة مناهج السابقين لاستيضاحها وتقييمها إلى جانب دراسة مناهج الغربيين للتمكن من محاورة ذلك العالَم المتقدم، وهي محاورة اتسمت أحيانًا بالنِّديَّة والاعتقاد بقوة ما عندنا، وأحيانًا بالتسليم الذي يصل إلى حدّ اعتبار ما ينتجه العقل الغربي هو معيار الحكم والصواب.

ومن تلك الظروف أيضًا انتشار محاولات التجديد في النحو العربي، إذ تنبه بعضُ الدارسين لأهمية تحديد الأسس المنهجية وضبطها قبل الخوض في جزئيات التجديد حتى لا تتضخم المادة دون جدوى.

ومنها أيضًا كثرة ما كتب في النحو العربي وقلة ما أُلِّف في أصول النحو مع غموض هذا القليل شيئًا ما، واحتياجِ الدارس المعاصر إلى تصورٍ واضح ودقيق لأصول النحو، مما حدا ببعض الباحثين إلى محاولة استخلاص هذه الأصول وإعادة صياغتها مرَّةً أخرى[1].

وترتب على ذلك كُلِّه أن خرج لنا عددٌ لا بأسَ به مِنَ الكتب، والرسائل العلميّة، والأبحاث في أصول النحو، اتَّسم بعضها بالجِدِّ والأصالة والاتساق، وبعضها بالنقل وعدم التحديد، وجاء بعضها عامًّا وبعضها مُخَصَّصًا ببعض النحاة، أو أحد الأصول.

فأمّا عن الدراسات التي تناولت أصول النحو بصورة كلية فقد كتب الدكتور تمام حسان "الأصول دراسة ابستمولوجية في النحو وفقه اللغة والبلاغة"، وبحث الدكتور على أبو المكارم "أصول التفكير النحوي"، وقدم سعيد الأفغاني كتابه "فى أصول النحو" تناول فيه السماع تحت عنوان "الاحتجاج"، ثم القياسَ فالاشتقاق، فالخلاف النحوي، وهو بهذا لم يتناول الأدلة كلها وأدخل ما ليس منها فيها، ولعلَّ ذلك مراعاةً لمن خاطبهم بالكتاب، وكتب حنا ترزي كتابًا في أصول النحو يتسم بالطابع التعليمي كذلك، وعَرَضَ الدكتور محمد عيد لأصول النحو مقارِنًا إياها بكلام ابن مضاء في "الرد على النحاة" وعلم اللغة الحديث في كتابه "أصول النحو العربي"، وقَدَّم الدكتور محمد خير الحلواني تصوره لأصول النحو في كتابه

[1] -المرجع نفسه

"أصول النحو العربي"، وألف الدكتور محمود نحلة "أصول النحو العربي" كذلك، وشاركت الدكتورة عفاف حسنين بكتابها "أدلة النحو."

وأما الدراسات التي تناولت أصول النحو عند أحد النحاة فمنها "الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه" للباحثة خديجة الحديثى، ودراسة الدكتور مازن المبارك لأصول النحو عند الرماني ضمن كتابه "الرماني النحوي."

وأمّا الدراسات التي اقتصرت على بعض الأصول النحوية فيتقدمها كتاب "القياس في اللغة العربية" للشيخ محمد الخضر حسين، ثم "أصول النحو السماعية "للدكتور محمد رفعت فتح الله، و"أصول النحو القياسية"، و"القياس" للدكتورة منى إلياس، و"النحو العربي . العلة النحوية" للدكتور مازن المبارك، وكتب الدكتور محمود شرف الدين بحثًا عن الاجتهاد في النحو، وألقى الأستاذ أحمد أمين فى مجمع اللغة العربية محاضرة بعنوان "مدرسة القياس في اللغة[1].

هذا إلى جانب كثير من الرسائل التي تبحث في علل خاصة كالمشابهة، والحمل على المعنى، والتخفيف، أو مسائل أخرى في السماع أو القياس كالاطراد الشذوذ، وعصور الاحتجاج في النحو، ودور الشعر الجاهلي في التقعيد، هذا وللعلامة أحمد تيمور باشا كتاب بعنوان السماع والقياس، وهو عبارة عن كرّاسة دوَّن فيها المواطن التي وقع عليها أثناء قراءاته في كتب النحو واللغة والأدب، والتي ذكر فيها العلماء كلامًا عن السماع والقياس، ومعظمها في مسائل العلم، فليس الكلام فيها مبسوطًا عن الأصلين، بل هي مُقَيَّدات بأسماء الكتب والأجزاء[21]".

[1] –المرجع السابق

[2] -المرجع نفسه

الفصل التطبيقي

1مقدمة تمهيدية:

في هذا الفصل نتناول مجموعة من المسائل التي انتقيناها من كتاب الأشباه والنظائر في النحو؛ والتي نعرضها للدراسة والتحليل قصد معرفة كيفية التقعيد لدى علماء أصول النحو والنحاة في دراستهم للنحو وإلام استندوا في وضع القواعد النحوية.

فقد اعتمدنا على كتاب والأشباه والنظائر في النحو في جمع أطراف المسألة ثم نعود إلى المراجع الأخرى التي تناولت تلك المسألة حتى نقوم بترجيح المسألة دون التعصب لرأي أو التحيز إلى فئة، ولقد اخترنا خمس مسائل وهي في الحقيقة غير كافية للحكم على التقعيد لدى علماء أصول النحو أو النحاة من خلال ما قدموه لكن اضطرنا لذلك وهذا راجع إلى ضيق الوقت، لاسيما بالنظر إلى حجم الموضوع الرحب الواسع الذي يستحق أن تنطوي لأجله مراحل وسنوات لكن كما يقول المثل ما لا يدرك كله لا يترك جله.

وقد اعتمدنا خطة في عرض المسائل نجملها على شكل نقاط وهي التالية:

-ذكر عنوان المسألة

-ذكر رأي الفريقين مع حججهما

-الترجيح بين الرأيين

2تحليل القضايا النحوية من خلال كتاب الأشباه والنظائر في النحو:

3 المسألة الأولى: على ماذا يرتفع الاسم بعد منذ:

رأي علماء أصول النحو:

ذهب إلى أن هناك اختلافًا في الاسم المرفوع بعد منذ

حججهم:

"قال أبو البقاء في "التبيين" اختلاف في الاسم المرفوع بعد منذ نحو ما رأيته منذ يومان ويأتي على ثلاثة مذاهب:

-أن منذ مبتدأ وما بعدها خبر والتقدير يومان

قال الفراء: موضع الكلام كله نصب على الظرف أي ما رأيته من الوقت هو يومان، وهذا كله متى على الخلاف في أصل منذ و أصلها من ذو الغائبة بمعنى الذي "[1]

رأي النحاة:

"ذهب الكوفيون إلى أن "منذ" إذا ارتفع بعده اسم وبتقدير فعل محذوف ويرى البصريون أن يكون اسمًا للمبتدأ أو يرفع بعده خبراً و يكون حرف وبعدها مجرورًا"[2]

حججهم:

قال الكوفيون الدليل على أن الاسم بعدها يرفع بتقدير فعل محذوف، أنّه مركب من "إذ فيتغير حاله في الإفراد حذفت منه الهمزة ونجد من العرب من يقول في "منذ" بكسر الميم، فكسر الميم يدل على أنها مركبة من "إذْ وهذا يثبت أنها مركبة من "وإذ" كان الرفع بالتقدير، لأنّ الفعل يحسن بعد إذ والتقدير ما رأيته من مضى يومان و منذ مضى ...أما إذا كان الاسم بعدها محفوظًا كان بينهما اعتبارًا "بمن"؛ لهذا المعنى كان الخفض بمنذ أجود من مذ بظهور نون من فيها؛ والرفع بمذْ أجود لحذف النون منها والذي على أن أصل منذ ومنذ وتحد. ولو سميت بمذ لقليت في تصغيره "منيذْ" وتكبيره أمناذ فتعود بالنون المحذوفة لأن التصغير والتكبير يردان الأشياء إلى أصولها [3]

الترجيح بين الرأيين:

يظهر بعد عرض أدلة الطرفين أن أري النحاة هو المختار لقوة أدلتهم وحججهم، فقد كان بعض أراء أهل أصول النحو مستندًا إلى النحاة خاصة الكوفيين.

---

[1]- السيوطي جلال الدين ؛الأشباه و النظائر في النحو؛ج2؛(دون تاريخ) ص204-205.

[2]- أبو البركات الأنباري 577هـ ؛كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين ؛ج1+ج2 ؛مطبعة السعادة ؛ص19-21.

[3]- المرجع نفسه ص22-385

3المسألة الثانية:سبب إعراب الأسماء الستة بالحروف:

رأي علماء أصول النحو:

إعراب الأسماء الستة بالحروف توطئة لإعراب التشبيه والجمع؛ من خلال ما قاله ابن يعيش

حججهم:

قال ابن يعيش النحوي ذهب قوم إلى أن الأسماء الستة إنما أعربت توطئة لإعراب التشبيه والجمع بالحروف ولذلك التزموا إعراب التشبيه والجمع بالحروف جعلوا بعض المطردة بالحروف"[1]

ولقد استند السيوطي في إعراب الأسماء الستة على عدة مذاهب هذا أن هذه الحروف نفسها إعراب و أنها معربة لحركات مقدرة في الحروف.

مثال: قام أبوك فأصله أبَوُكَ فأتبعت حركة الباء لحركة الواو؛ وبذلك أصل الإعراب لحركات ظاهرة أو مقدرة"[2]

رأي النحاة:

اختلفوا في إعراب الأسماء الستة.

حججهم :

قال البصريون إنها تعرب من مكان واحد هو الواو والألف والياء هي حروف الإعراب والأخفش (أبو حسن ذكر أنها ليست بحروف إعراب إنّما دلائل الإعراب كالواو والألف في التثنية والجمع وليست بلام الفعل

وقال المازني إن الباء حرف إعراب والواو والألف والياء نشأت عن طريق إشباع الحركات وهناك من يرى أنها دلائل الإعراب (أبو حسن الأخفش) لأنّها لو كانت حروف إعراب كالدال من "زيد" والراء من "عمر" لما كان فيها دلالة على الإعراب [3] .

[1]– جلال الدين السيوطي ؛الأشباه و النظائر ج1؛دار الكتب العلمية بيروت لبنان ؛دط ؛د ت ص37–38

[2]– أحمد مصطفى عبد الرحيم العبادلة ؛اختبارات السيوطي في كتاب همع الهوامع، نحوية تحليلية مخطوط بكلية الآداب الجامعة الإسلامية –عزة. سنة 2006ص20–21

[3]أبو البركات الأنباري ؛كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين الكوفيين و البصريين ؛ مطبعة السعادة ج1+ج2 (د ت) ص19-24

الترجيح بين الرأيين :

من خلال ما ذهب إليه علماء أصول النحو من أقوال النحاة أصح ما يخص إعراب الأسماء الستة بالحروف في كون هذه الحروف في الإعراب حيث يكون الإعراب فيها بحركات ظاهرة أو مقدرة، خلاف ما ذهب إليه بعض النحاة من أنها دلائل الإعراب .

4المسألة الثالثة:الفرق بين الإلغاء والتعليق:

-رأي علماء أصول النحو:

يرون في هذه المسألة أن الإلغاء والتعليق موجود في باب ظن والإلغاء إبطال العمل والتعليق بالشروط.

حججهم :

لقد استندوا إلى قول ابن أياز الذي قال إن التعليق في باب ظن يتصدر على الاسمين بمعنى أنه يكون حاميا للفعل عن العمل في لفظ الاسمين دون المساس بعملهما وما اتخذاه من حيث الموضع الإعرابي والإلغاء هو أبطال العمل كله.

وقال ابن يعيش إن التعليق هو إبطال العامل لفظًا لا محلاً والإلغاء إبطال عمله كليًا أي التعليق أشمل من الإلغاء .

وقال ابن أبي الربيع إنّ الإلغاء؛ لا يكون ولا يجوز إلاّ بشروط فيها مثل التأخير أما التعليق فهو متعلق بالأفعال إهمال الأحرف المشبهة بالفعل[1].

رأي النحاة :

يرون أن الإلغاء جائز والتعليق واجب.

حججهم :

-أن الإلغاء سكون في إبطال العمل مطلقًا وملاً بخلاف التعليق حيث يكون الإبطال لفظَا فقط، ويجوز أن يعطف بالنصب في التعليق دون الإلغاء.

[1]السيوطي جلال الدين ؛ الأشباه و النظائر في النحو ؛ج1؛دار الكتب العلمية بيروت لبنان دط؛دتص233

مثال : قال شاعر :

وما كنت أدري قبل عزة ما لبكاء ولا موجعات القلب حتى تولت

أي بنصب"موجعات"

الأصل في الكلام تصدر موجعات في الكلام بمعنى والموجعات القلب كما لم يجعل شاهدًا لاحتمال زيادة "ما" كون البكاء منصوبًا، وكل ما يتصرف من هذه الأفعال فالمتصرف ماله من الأحكام يثبت لمتصرفه كأفعال القلوب إذا كان ذلك الفعل لا يثبت إلاّ العمل كأفعال التصبر تثبت لمتصرفه العمل.

مثال: أنا ظان زيدًا قائمًا وزيد قائم أنا ظان وأنا ظان لزيد قائم والقول "أنا" اتخذ أو متخذ الطين حزفًا[1].

الترجيح بين الرأيين:

نجد أن علماء أصول النحو أقرب من النحاة؛ حيث تتسم أراؤهم بقوة البرهان والتطرف لمختلف الجوانب المتشبعة وإصدار أحكام فيما يمس الموقع الإعرابية وإبراز عمل كل منهما عكس النحاة الذين تطرقوا لما يمس الموضع الإعرابي فحسب.

5المسألة الرابعة:لا يجتمع خطابان في كلام واحد:

رأي علماء أصول النحو:

اتفقوا على أنّه من غير الممكن الجمع بين خطابين في كلام واحد.

حجتهم:

"أسسوا موقفهم في مسألة الجمع بين تاء وكاف الخطاب في مقولة (أرأيتك) أين تم الجمع بين حرفين في معنى واحد فحسب ' أبوعليّ ' في ما ذكره في 'التذكرة' أنّ كاف الخطاب لما لحقت الفعل خُلع الخطاب من التاء والدليل على ذلك أنّ التاء في جميع الأحوال على صورة

[1]- محمد بن عبد المنعم الجوهري ؛ تحقيق الدكتور نواف ابن جزاء الحارثي ؛شذور الذّهب ؛ط1؛ج1؛1424ه ص621؛662.

واحدة أي لا تتغير في التثنية والجمع وفي التذكير و التأنيث.وبناء على ذلك لا يجوز الجمع في (يا غلامك) فالغلام مخاطب والكاف خطاب آخر."[1]

رأي النحاة:

اجتمع أبرز النحويين حول عدم إمكانية اجتماع خطابين في كلام واحد.

حجتهم:

خرج النحويون على وجه يمنع الجمع بين الخطابين في قول العرب : أرأيتك فلانا ما حاله، فذهب سيبويه والجمهور إلى أن الكاف حرف خطاب، لا محل له من الإعراب، جئ به لتوكيد الخطاب في التاء، الواقعة في محل رفع فاعل، قال سيبويه: "ومما يدلك على أنه ليس باسم قول العرب: أرأيتك فلانا ما حاله، فالتاء علامة المضمر المخاطب المرفوع، ولو لم تُلحق الكاف ، كنت مستغنياً كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلاً عليك، عن قولك: يا زيد ..، فإنما جاءت الكاف في (أرأيت) والنداء في هذا الموضع توكيدا، وما يجئ في الكلام توكيدا، لو طرح كان مستغنى عنه كثيراً" وذهب الفراء إلى أن التاء حرف خطاب مبنى على الفتح، وتلزم الإفراد والتذكير، والكاف فاعل؛ لأنها المطابقة للمسند إليه، قال: "وهو أكثر كلام العرب، وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة ، والجميع في مؤنثه ومذكره، فتقول للمرأة أرأيتك زيدا هل خرج ، وللنسوة: أرأيتكُنّ زيدا ما فعل، وإنما تركت العرب التاء واحدة، لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعاً على نفسها، فاكتفوا بذكرها في الكاف، ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد " وتركت التاء في (أرأيت) على حالة واحدة ، للمذكر، والمؤنث، والجمع؛ لأنه لما صارت علامة الخطاب في (الكاف) بعدها، خرجت هي من أن تكون علامة خطاب؛ لئلا يجمع بين خطابين، كما لم يجمع بينهما في: يا غلامك، قال ابن الشجري: "ويوضح لك هذا أنك تقول: يا غلامي، ويا غلامنا، ويا غلامهم، ولا تقول: يا غلامكم؛ لأنه

[1] -السيوطي جلال الدين،الأشباه و النظائر في النحو،ج2، ص 433-434

جمع بين خطابين: خطاب النداء، والخطاب بالكاف، فلذلك وحدوا(التاء) في التثنية والجمع، وألزموها الفتح في الحالين، وفى خطاب المرأة، إذا قلت: أرأيتك؛ لأنهم جردوها من الخطاب". "[1]

الترجيح بين الرأيين:

بناء على ما سبق يلاحظ أنّ السيوطي لم يأت بالجديد في ما يخص قضية اجتماع خطابين في كلام واحد بالنظر إلى ما طرحه النحويون الذين فصّلوا فيها.

6المسألة الخامسة: الفعل أثقل من الاسم:

رأي علماء أصول النحو: اعتبروا الفعل أثقل من الاسم.

حجّتهم:

يعود ثقل الفعل على الاسم حسب أصول النحو إلى الأسباب التالية:

أن الأسماء أكثر من الأفعال، حيث إنها تأتي مع الفعل ومع غير الفعل، والأفعال لا بد لها من الفاعل الذي هو الاسم ليكون معه، أي لكل فعل اسم، والأسماء قد تستغني عن الفعل وهذا ما يزيد استعمالها في الكلام وهو ما يجعلها تخف على الألسن لكثرة تداولها.

-أن الفعل أثقل لكثرة مقتضياته، فهو يقتضي فاعلا و مفعولا فهو مركب، والاسم يأتي مفردا ولا يقتضي ذلك والمركب أثقل من المفرد.

-أن الاسم أخف لأنه يقدم إفادة مع اسم آخر والفعل يفيد بمصاحبته للاسم.

-الفعل أثقل حين تلحقه الزوائد من حروف المضارعة وتاء التأنيث والضمائر.

-الأفعال مشتقة من المصادر والمشتق فرع من المشتق منه، فهي فرع من الأسماء والفرع أثقل من الأصل."[2]

[1] -محمد مصباح أحمد نصر، الامتناع للترادف أو التناقض ومظاهره في الدرس النحوي، جامعة الأزهر، ص 12-13

[2] -السيوطي جلال الدين،الاشباه والنظائر في النحو،ج2، ص290 -292

رأي النحويين: هو أن الفعل أثقل من الاسم عند جمهور النحويين.

حجّتهم:

تناول العديد من النحويين علة ثقل الفعل وخفة الاسم حيث:

"قال البصريون: الفعل أثقل من الاسم لأن الأسماء هي الأولى, وَهي أشدُّ تمكنا من الأفعال. لأن الأسماء يستغني بعضها ببعض عن الأفعال, والفعل لا يستغني عن الاسم.

وقال آخرون: خَفَّ الاسم لأنه لا يدل إلا على المسمى الذي تحته, وثقل الفعل لدلالته على الفاعل والمفعول والمفعولين والثلاثة والظرف والفاعل.

وقال الكسائي والفراء و هشام: الاسم أخفُّ من الفعل لأن الاسم يستترُ في الفعل والفعل لا يستتر في الاسم.

وقال ثعلب: الأسماء أخفُّ من الأفعال لأن الأسماء جوامد لا تتصرف, والأفعال تتصرف, فهي أثقل."[1]

الترجيح بين الرأيين:

اتّبع السيوطي ما ذهب إليه علماء النحو الذين جاءوا من قبله في استخراج أسباب خفة الاسم و ثقل الفعل وشرحها دون تقيم إضافة حول هذه الظاهرة النحوية.

وبعد أن أنهينا دراسة المسائل التي انتقيناها من كتاب الأشباه و النظائر في النحو؛ و بعد أن أخضعناها للتحليل والترجيح جرّنا ذلك إلى البحث عن عينات عن الأصول التي وافق أو خالفها السيوطي في إطار المدارس النحوية أو النحاة و الجمهور و ما تفرد به من أراء.

[1] -أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص 100-101

7عيّنة من الأصول البصرية التي وافق عليها السيوطي:

-وزن الأسماء الستة

-حذف أخر المقصور والممدود عند التثنية إذا كثرت حروفها

-استخدام مصطلح المضمر والضمير.

-الأصل في أنا

-ضمير الشأن

-تذكير ضمير الشأن وتأنيثه

-ضمير الفصل

-إعراب التاء والكاف في "أريتك"

-الأصل في الأسماء الموصولة

-ترتيب عود الضمائر بعد"من"

-عامل الظرف والمجرور الواقعتين خبرًا للمبتدأ

-الظرف والجار والمجرور ليسا هما الخبر حقيقة.

-وجوب تأخير الخبر أن أوهم تقديمه ابتدائية.

-وجوب حذف الخبر بعد واو المعية.

-دخول كان و أخواتها على ما خبره ماض.

-توسط خبر كان زال وأخواته عليها.

-زيادة "إن" بعد "ما" يبطل عملها.

-"لكن" حرف بسيط.

"كأن" حرف مركب

اللام الداخلة على خبر"إنّ"

"ظن" وأخواتها تنصب المبتدأ والخبر مفعولين وجوب تأخير الفاعل عن عامله.

-وجوب ذكر الفاعل وعدم جواز حذفه.

-استخدام مصطلح نائب الفاعل .

-في كون المفاعيل خمسة

-عدم جواز ترخيم الثلاثي .

-المصدر أصل الفعل والوصف.

-ناصب المفعول معه.

-فاعل "حاشاً"

-تقديم الحال على عاملها .

-"حتى" لا تجر إلا ظاهراً

-"رب" حرف لا اسم[1]

8عيّنة من الأصول البصرية التي خالفها السيوطي:

-جواز استثناء المساوي .

-لولا و متى من حروف العطف[2].

9عيّنة من الأصول الكوفية إلى وافق عليها السيوطي

-جواز منع المصروف من الطرف.

-أصل ضمائر الغيبة"هو"و"هي"

-نيابة "أل" عن الضمير المضاف إليه

-جواز تقديم متعلق الصلة على الموصول.

-"أكب" الموصولة معرية إذا حذف عائدها .

-رافع المبتدأ والخبر.

-منع تقديم خبر"ليس" عليها.

-حذف "كان" وجوبًا بعد "أن" المصدرية.

[1]احمد مصطفى عبد الرحيم العبادلة ؛ اختبارات البيوطي في كتاب همع الهوامع دراسة نحوية تحليلية ؛ مخطوط بكلية الاداب الجامعة الإسلامية غزة سنة2006ص21-57

[2]المرجع نفسه ص59

-"إنْ" النافية تعمل عمل "ليس".

-من معاني الباء التبعيض .

-"من" لاستعداء مطلقا.

-عطف البيان يكون في المعرفة و النكرة

-استخدام مصطلح "النسق"

-"ليس" من حروف العطف[1]

10عيّنة من الأصول الكوفية التي خالفها السيوطي:

-"كلا" و"كلتا": مفردان لفظا مثنيان معنى

-النكرة أصل والمعرفة فرع.

-الإخبار بظرف الزمان عن اسم معنى.

-إلغاء الأفعال القلبية في صدر الكلام.

-وجوب تقديم المفعول به إذ تضمن استفهامًا.

-تميز "كم" الاستفهامية مفرد منصوب.

-لا تراد "إنْ" الشرطية بمعنى "لاذا".

-المسبب عن الصلة "الذي "وعن النكرة الموصوفة.

-"أما" لا تعمل في الاسم الصريح.

-"أي" حرف تفسير.

-"هلاّ" ليست من حروف العطف.

-"إلاّ" ليست حرف عطف[2].

[1] المرجع السابق ص60-71

[2] - المرجع نفسه ص72-79

10عيّنة من أصول الجمهور التي وافق عليها السيوطي:

-صرف الأعجمي الثلاثي .

-"ذات" و"اللذات" و"اللتان" يثنيان و يجمعان حقيقة.

-"أل" في أسماء الأيام للمح.

-"ما" موصول حرفي .

-منع حرف العائد من صلة"أل".

-تعدد الخبر لمبتدأ واحد.

-"أنّ" و ما بعدها تؤول لمصدر مفرد.

-جواز نيابة المجرور بغير زائد عن الفاعل .

-ناصب المنادى

-كان الناقصة تنصب المفعول معه.

منع تقديم المستثني أول الكلام.

منع تقدم الحال إذا كان عاملها طرفًا أو مجرورًا.

-تعدد الحال

"أيمن" اسم في القسم لا حرف.

لا يجزم ب"كيف"

همزة الاستفهام لها تمام التصدير.

-وجوب تقديم "من" ومجرورها على "أفعل"التفصيل.

-التاء الساكنة التي تلحق الماضي حرف لا اسم.

-الهاء من حروف الزيادة[1].

[1]- المرجع النفس ص80-96.

11المسألة التي خالفهم السيوطي فيها:

بدل الكل من البعض[1]

12موقف السيوطي من بعض أراء النحاة:

13الخليل بن أحمد الفراهيدي واقفه السيوطي في ما يلي:

-أن ضمير الفصل اسم لا محل له من الإعراب .

-إثبات الياء في الوقف على المنادي إذا كان اسمًا منقوصًا لم تحذف منه"قاء" ولا "عين"[2]

***14 سيبويه** قد واقفة في 23 مسألة منها ما يلي:

-منع صرف ما يدل فيه همزة "أفعل".

-صرف ما عرض له ستكون تحقيق بعد التسمية .

-منع صرف" أَلْبُب" علمًا ولا مبالاة بفكه

-جواز كسر ميم الجمع إذا كسرت الهاء قبلها إتباعا لها .

-موافقته في منع الحال فعلا إذا كان المبتدأ مصدرًا.

-إذا تتقدم المستثنى متوسطً بين المستثني منه وصفته.

-ترد"أنْ" وليست المخففة من الثقيلة.

-في جمع ما فيه احد الزائدين يضاهي أصلا والأخر لا يضاهيه

-وافقه في جمع ما كان وزنه على انفعال أو افتعال .

-إذا كان رابع الاسم الخماسي يوافق زائد لفظًا وافقه في تصغير إبراهيم و إسماعيل في غير الترخيم[3]

***15الكسائي** وافقه السيوطي في مسألة واحدة وهي:

-إثبات العطف ب "لولا".

مثال: مررت بزيد فلولا عمرو[1]

---

[1]- نفسه ص97.

[2]- المرجع السابق ص98

[3]- المرجع نفسه ص 98-104

*خالفه في مسألتين هما:

-منع الكسائي إضافة "ذو" بمعنى صاحب المضمر و لقد أجز السيوطي ذلك.

-منع الكسائي إضافة "أل" إلى الضمير؛ وأجاز السيوطي ذلك [2]

***16الفراء:** وافقه في مسألة واحدة وخالفه في ثلاث مسائل ومنها عينية كما يلي:

أما التي وافقه فيها فهي -أن "حاش" فعل جامد لا فاعل له

- أما التي خالفه فيها فهي:

-منع عطف احد المصدرين 'ذا كانا من جنسين في التميز.

-إجازة حذف الياء والواو الساكنتين في الوقف لكثرة من ذلك "[3]

***17المريد:** وافقه السيوطي في مايلي:

-ما كان من الأسماء الأعجمية موافقا في الوزن لما في لبيان العرب .

-إذا وقعت الهاء (ضمير الغائب) بعد ساكن فلا حسن اختلاسها سواء أكان الساكن صحيحا أو حرف علة.

-يمل اسم الفاعل عمل فعله مفردًا أو غيره أي مثنى ومجموعًا جمع سلامة وجمع تكسير[4].

***18مخالفة ثعلب:**

-أثبت ثعلب همزة الوصل في الأسماء عند التصغير و لم يسقطها؛ أما السيوطي فقد اختار أن ألف الوصل تزال عند تصغير ما هي فيه سواء أكان ثنائيا كابن اسم[5] .

***19الزجاج:** وافقه السيوطي في مسألتين هما:

-عدم جواز تقديم المفعول المطلق المؤكد لمضمون الجملة بصرية على الجملة المؤكدة.

-إذا وقعت "حاشا" قبل لام الجر نحو حاشا الله فهي مصدر مرادف للتنزيه و ليس معناه الاستثناء[6]

---

[1]- المرجع السابق ص105.
[2]-المرجع نفسه ص105.
[3]- نفسه ص106.
[4]-ا نفسه ص108-109.
[5]-انفسه ص110.
[6]- نفسه ص110-111.

-المسائل التي خالفه فيها:

خالفه في مسألة واحدة وهي:

-أن مجرور"رب" لا يكون إلا في حال نصب عند الزجاج ؛ أما السيوطي فيرى أن مجرورها يكون بحسب العامل؛ فيحكم عليه بالرفع أو النصب نحو رب رحل صالح عندي محل مجرورها رفع على الابتداء نحو رب رحل صالح لقبت نصب على المفعولية[1].

-20الزمحشري:

وافقه السيوطي في مسألة وهي:

أن "لن" التأكيد ما تعطيه "لا" من نفي المستقبل نحو لا أبرج اليوم مكاني ووافقه السيوطي في ذلك إن النحاة عدّوا منع معنى التوكيد فيها مكابرة[2].

المسائل التي خالفه فيها: خالفه في مسألتين هما:

جواز للفصل ب"إلا" بين الموصوف وصفته في المفرد نحو مررت برجل إلا صالح وخالفه السيوطي فذهب إلى أنه لا يفصل بين الموصوف وصفته "إلا" لأنهما كشيء واحد كما لا يفصل بين الصلة و الموصول.

-بن تقيد تأبيد النفي عند الزمحشري وخالفه السيوطي بأنها لا تقيد التأبيد[3]

21ابن عصفور: وافقه السيوطي في مسألتين هما:

-إذا كانت همزة الاسم الممدود للالتحاق .

-"لن" قد تخرج الفعل بعدها من الخبر إلى الدعاء كحاله بعد"لا"[4]

22ابن مالك: وافقه السيوطي في تسع عشرة مسألة عينة منها:

-أن من أقسام المعرفة المنادى.

-بتعين انفصال الضمير إذا خصر ب"إنما".

---

[1]-المرجع نفسه ص111.

[2]-المرجع السابق ص114.

[3]-المرجع نفسه ص114-115

[4]-نفسه ص118

-لا يجوز الإخبار بطرق الزمان عن اسم إلا أن أفاد.

-تمسى "كأن" و أخواتها نواقص لعدم اكتفائها بالمرفوع؛ لأن فائدتها لا تتم به فقط بل تقتصر إلى منصوب .

-استخدام مصطلح المستثني لا الاستثناء خلافًا لتعبير النحاة لأب الباب للمنصوبات والمستثني أحدهما.

-"لا" الجر تأتي للتبيين و هي أقسام منها الوقعة بعد أسماء الأفعال و المصادر التي تشبهها مبنية لصاحب معناها .

-جواز إضافة اسم المفعول إلى ما هو مرفوع به في المعنى .

-"جميع" من ألفاظ التوكيد المعنوية[1]

المسائل التي خالفه فيها: خالفة في أربع مسائل وهي:

-الظروف التي تسمى جوازًا أسماء الزمان المبهمة إذا أضيفت إلى مثنى مفرد أما ابن مالك فيرى أنه لا يبنى مضاف إلى مبني بسبب إضافته إليه أصلاً.

-خاالفه السيوطي في قوله (مالي الليلة)؛ استفهامًا على طريق التعجب أنها لا ترد استفهاماً.

-إهمال "أن"فيرتفع بعدها حملا على "لو" و منه إهمال أما السيوطي فقال أنها لا تهمل[2]

23ما خالف فيه عالمين:

24-الكسائي والفراء: فقد أجازا الفصل بين التوكيد و المؤكد ب"أما" ومنعه السيوطي

-وحالفهما أيضا في أن"كم" بنوعيها اسم بسيط[3]

25 **ما خالف فيه ثلاثة علماء (أكثر):**

26 **سبيويه والميرد وابن السراج و ابن مالك:**

في أن الحروف الناسخة للابتداء خمسة لا ستة لأن "إنّ" و"أنّ" واحدة وإنما تكسر في

[1]-المرجع السابق ص119-126

[2]-المرجع السابق ص126-128.

[3]-المرجع السابقص138.

مواضع و تفتح في مواضع و أن كالتاء فالثانية فرع الأولى.

27ابن عصفور وابن مالك وأبوحيان: فقد أجازوا أن يأتي تمييز الجملة منقولا ولا من المفعول[1].

مخالفة المربد وابن السراج و الفارسي وابن جني والجرجاني والشلوبين:

فقد ذهبوا جميعًا إلى أن "كان" وأخواتها لا تدل على الحديث وهي حينئذ لا تعمل في طرق ولا جار ومجرور؛ وذهب السيوطي أنها تدل على الحدث وهي حينئذ تعمل في الظروف والجار المجرور[2].

28الآراء التي انفرد بها السيوطي :

إنّ جلال الدين السيوطي أحد علماء العصور المتأخرة قامت أعماله على نظير ما تركه السابقون لا نكاد نجد تفردًا من الآراء الجديدة لأن علم النحو قد استقر منذ زمن طويل إذ نذكر على بعض أرائه:

-جمعه شروط ما يثني و يجمع بطريقة لم يسبق إليها وجمعه لا يثني و لا يجمع من خلال شروط التثنية .

-رفض السيوطي حد النحاة المبتدأ في أمرين.

-أن عامل المبتدأ عندي الخبر و هو لفظي

-أنه شامل للفعل المضارع المجرد من ناصب وجازم.

-مذهب الكوفيين أن معنى "كان" قد يكون للتحقيق والوجوب فقال السيوطي وعندي تخريج أحسن من هذا وهو أنه من باب تجاهل العارف.

-ذهب السيوطي إلى عكس النحاة وقال هو اختيار النص في العلم لعدم الإلباس فيه ؛ والضم في النكرة المعينة.

-أحصى السيوطي واحدًا وثلاثين ظرفًا.

---

[1]-المرجع نفسه ص141-142.

[2]-نفسه ص142

-أن العامل في الكل متبوع نفسه واعتمد على القياس[1]

[1]-المرجع السابق ص143-145.

خاتمة

خاتمة

يعد النحو وأصوله من المواضع الأقل دراسة رغم أهميته، وذلك لصعوبته وكثرة مسائله، فهو علم استوفاه العلماء بالدراسة والبحث والاجتهاد، وعلى الإنسان أن لا يدعي المعرفة إن كان جاهلا لهذا الموروث العظيم والجديد فالنحو وأصول النحو كالملح للطعام، لكن المؤسف حقا هو ما نراه من عزوف الناس عنه خاصة موضوع أصول النحو الذي لا تعطى له أهمية وأكثرهم لا يعرفون أن للنحو أصولا مع أنه لا غنى لهم عنه في الحقيقة.

وهذا العزوف والتهميش منشؤه سوء التوجيه من قبل أهل العلم وهذا راجع إلى سوء البرمجة من قبل القائمين على شؤون الدراسة والتدريس، أما نحن فلما اخترنا هذا الموضوع إلا للبحث لمعرفة غوامض هذا العلم الرفيع، ونشرف على المسائل التعقيدية بين النحاة والأصوليين(أصول النحو) لنعلم مأخذ كل فريق ونغوص في تراثنا العريق، وفي نهاية بحثنا وجدنا أن الأصوليين (أصول النحو) على يأس تام من اللحاق بالمتقدمين من النحاة لكون النحو استقر على ركائزه واكتملت صيرورته وتلاحمت أجزاؤه فلا شيء يضاف، ودراسة التقعيد لدى أصول النحو والنحاة تجعل الطالب في مزيد من البحث والاطلاع على أقوال العلماء للوصول إلى الأجوبة وأصول النحو كان في نظر كثير من الدارسين من العلوم المستصعبة، فلا نكاد نسمع أن هناك من يعرفه من خلال التهميش والعزوف لدى أهل اختصاصه ولكن لمن دخل إليه من بابه وطلبه وفق نال العلم.

المصادر و المراجع

مصادر البحث ومراجعه

-ابن أبي القاسم المواري،توضيح المقاصد والمسالك بشرف ألفية ابن مالك،ج1،دار الفكر العربي القاهرة،سنة2001.

-ابن الحاجب،شرح الوافية نظم الكافية،تحقيق موسى بناي علوان العبلي،مطبعة الآداب في النجف للإشراف،سنة1985.

-ابن عصفور،المقرب،تحقيق عبد الستار الجوادي و عبد الله الجيوري،ج1،ط1،سنة2008.

-ابن مالك الأندلسي،الألفية، توشيح المختار ابن بونا وآخرين،منشورات،نواكشط-موريتانيا،ط1،سنة2003،

-ابن منظور،لسان العرب،ج11.

-أبو البركات الأنباري 577ه،كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين و الكوفيين،ج1+ج2،مطبعة السعادة.

-أبو الفتح عثمان بن جني،ترج محمد علي النجار،ط2،مطبعة دار الكتب المصرية،مصر،سنة 1952.

-أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو.

-أبو حيان الأندلسي،ارتشاف الضرب من لسان العرب،تحقيق رحَب عثمان محمد،مكتبة الناجي،القاهرة،ج1،ط1،سنة1998.

أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي،الإسلامي،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،سنة2007.

-أبوالبركات عبد الرحمن الدين بن محمود الأنباري،الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو،تحقيق سعيد الأفغاني،مطبعة الجامعة السورية ،سنة 1957

-أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء.

-أحمد مصطفى عبد الرحيم العبادلة،اختيارات السيوطي في كتاب همع الهوامع، دراسة نحوية وتحليلية،مخطوط بكلية الآداب الجامعية الإسلامية-غزة،سنة 2006.

-إسماعيل ابن حماد الجوهري الصالح،ج6،ط4،دار العلم للملايين،سنة1990.

-الإسلامي،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،سنة2007.

-الإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري،إعجاز سورة الكوثر،تحقيق حامد الخفاف،دار البلاغة،ط1،بيروت،سنة1991.

-الإمام جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري،الإعجاز في سورة البقرة، تحقيق حامد الخناف،ط1، دار البلاغة، لبنان،سنة 1991

-الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق مجموعة من المؤلفين،ج9.
-السيد مرتضي الحسني،الزبيدي،تاج العروس لمادة "ن ج"و ج40،مطبعة حكومة الكويت،سنة1965.
-السيوطي جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو،ج1،دار الكتب العلمية،لبنان.
-السيوطي جلال الدين،الاقتراح في علم أصول النحو،تج محمود سليمان ياقوت،دار المعارف الجامعية،سنة2006.
-الفوائد والقواعد، الثمانني، دراسة وصفية وتحليلية(مذكرة لنيل شهادة الماجستير)،سنة2011.
-حسن بن محمد حسن موفق،الأدلة النحوية في شرح ابن عصفور الكبير على جمل الزجاجي،سنة1998.
-خديجة الحديثي،المدارس النحوية،دار الأمل،أربد-الأردن،سنة2001.
-ذياب زغدودة،البناء اللغوي في سورة البقرة،مخطوط بكلية العلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر.
-راتب قاسم عاشور،أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق.
-سماح سمير دلول، أراء الأخفش في كتاب همع الهوامع للسيوطي جمعا وتوثيقا ودراسة،مخطوط بكلية الآداب الجامعية الإسلامية- غزة 2010
-شوقي ضيف،المدارس النحوية،ط2،دار المعارف،القاهرة.
-عبد الإله نيهان، ابن يعيش النحوي،دراسة،منشورات اتحاد الكتاب العرب،سنة1987.
-علي بن محمد الجرجاني،التعريفات،مكتبة لبنان،سنة1985.
-علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور،المقرب،ج1،سنة1972.
-قاسمي الحسني محمد مختار،تعليمية النحو،أعمال ندوة تسيير النحو.
-مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،ط4،مكتبة الشروق الدولية،سنة2004.
-محمد الشريف مصطفى،القواعد الأصولية و طرق استنباط الأحكام منها،كلية العلوم التربوية و الآداب الجامعة الأنزوا،سنة2012.
-محمد الطنطاوي،نشأة النحو و تاريخ أشهر النحات،ط2،دار المعارف،القاهرة.
-محمد بن أنّ،مخطوط روضة النسرين في مسائل التمارين من خلال كتاب لابن العاجب.
-محمد بن عبد المنعم الجوهري،شذور الذهب،تحقيق نواف ابن جزاء الحارثي،ط1،ج1،سنة 1424ه.
-محمد علي السراج،اللباب في قواعد اللغة و آليات الأدب و الفكر،دمشق،سنة1983.

-محمد مصباح أحمد نصر، الامتناع للترادف أوالتناقض ومظاهره في الدرس النحوي،جامعة الأزهر.
-نضال محمود الفرابة،القراءات القرآنية في كتاب الكشاف للزمخشري،مخطوط في قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة مؤتة،سنة2006.
http//najles.alukah.net/t18398
http//www.maghres.com/attajdid/10065